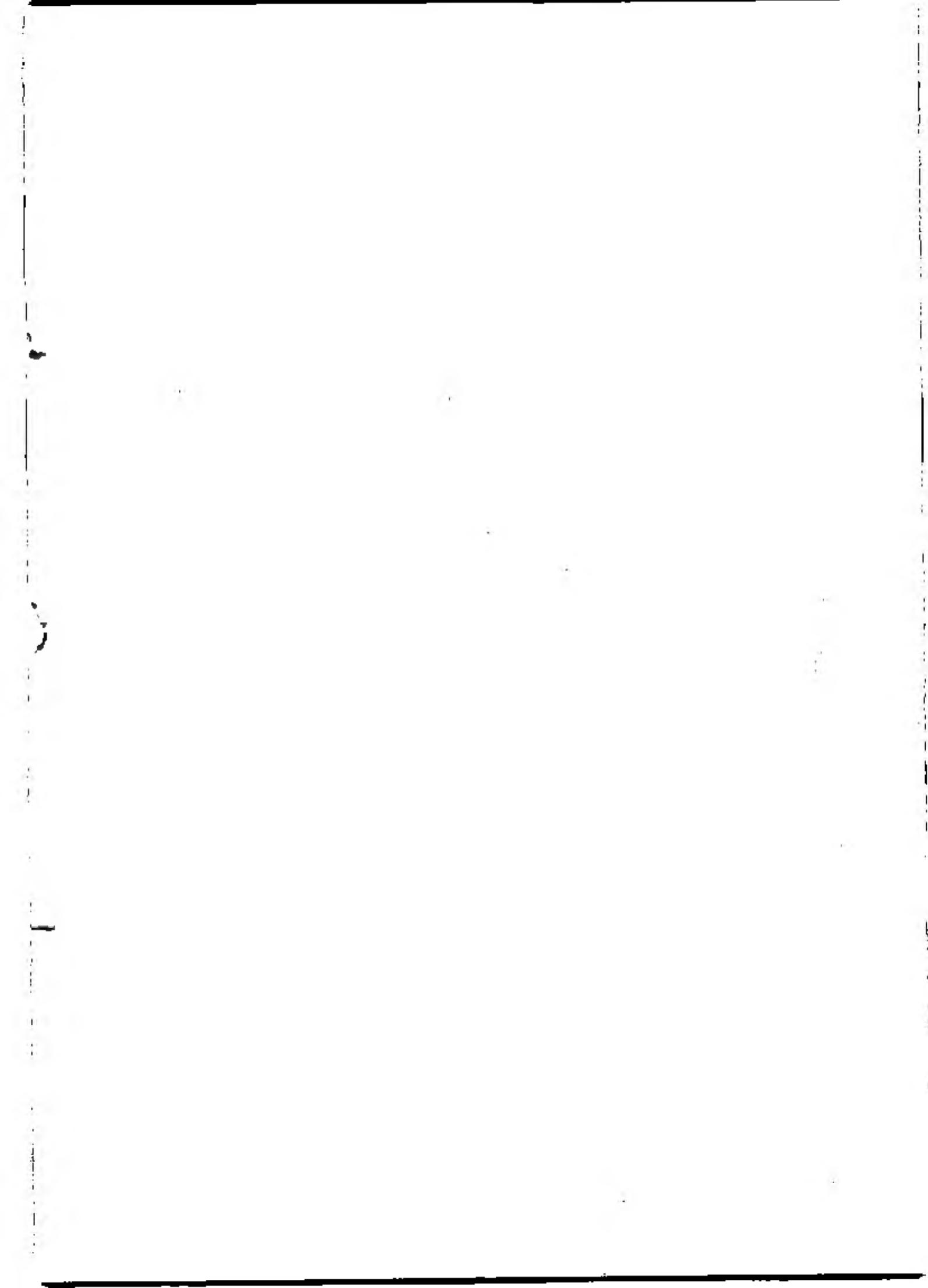


المجلة

فهرس العدد

- ملحة
- الرجل الذي فقدناه ١ ... : أحمد حسن الزيات ... ١٨٥
- المرى الرفاء ... : لصاحب الغزة الدكتور مرام بك ... ١٨٦
- وحدة الوجود ... : الأستاذ غزلا الحيداد ... ١٨٨
- عدل السماء ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١٨٩
- القوة الحرية لمصر والنام في عصر { الأستاذ أحمد أحمد بدوى ... ١٩١
- المروء الصليبية ... : الأستاذ عبد التار أحمد فراج ... ١٩٣
- أحرف القرآن ... : الأستاذ محمود أحمد القمراوى ... ١٩٦
- في القرب بين التين ... : الأستاذ كمال دسولى ... ١٩٩
- مشكلات الفلسفة ... : الأستاذ كمال دسولى ... ٢٠٢
- الى جيش مصر الباسل (قصيدة) : الأديب عبد الرحيم عثمان صاوى ... ٢٠٣
- « تفقيبات » : « آثرت الحرية » أمام القضاء الفرنسي — لحظات مع ... ٢٠٣
- أمير الشعراء — كلمات من « قطرات ندى » — سولوكليس والأستاذ ... ٢٠٥
- المصيدى — دفاع عن قضية غامرة ... : براءم النثيل في الأورا — الأدبية ... ٢٠٦
- « الأدب والفن في أسبوع » : براءم النثيل في الأورا — الأدبية ... ٢٠٦
- الفريدة — « ككول الأوسبوع » — التماس في اللغة ... ٢٠٨
- « البربر الأدبى » : وفاة الجارم — هل الحج يحسن الذنوب ؟ — ٢٠٩
- حول مسألة الصور للنص القصيرة ... : براءم النثيل في الأورا — الأدبية ... ٢١٠
- « القصص » : البعثة — الكتابة الإنجليزية بأسلا ... : براءم النثيل في الأورا — الأدبية ... ٢١١
- الأستاذ محمد خنى عبد الوهاب ... : براءم النثيل في الأورا — الأدبية ... ٢١٣



المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

برل الاشتراك هي ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نعم النسخ ٢٠ ملية

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

دلم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المجلد ٨١٥ : القاهرة في يوم الاثنين ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ - ١٤ فبراير سنة ١٩٤٩ : السنة السابعة عشرة

الرجل الذي فقدناه !

مضى على استشهاد الجاهد الخالد محمود فهمي النقراشي باشا سبعة وأربعين يوما ولا يزال الأسى على مصرعه يلوح القلوب ، والأسف على تقدمه برضى الأنفس ! وهدنا بالحنن على الزعماء العظماء أن يشتمل أوسع ما يكون الاشتغال ، ويخبو أسرع ما يكون الخبوس . ولم يمت زعيم عظيم إلا اختلفت الآراء في تعيين مكانته ، وتفاوتت الموازين في تقدير كفايته . حتى أبو الأبطال سعد ، لم تنفك على سياسته الكلمة ، ولم تجمع على عدائه الأمة ، ولم يصل على تميزاته الملك . ولم يكن النقراشي الذى ظهر من الشعب والحكومة والعرش بذلك كله قد ارق ما أرق مصافى كامل وسعد زغلول من ذكاء القلب فى الخاصة ، وبلاغة اللسان فى العامة . ولم يكن القوى القوي الذى قدّره هذا القدر ، ووضعه هذا الوضع ، وبكاء هذا البكاء ، خاتم الفطنة كليل البصيرة جلس القادة ، كذلك القوى الذى انتن بمصافى واستقاد لسعد . وعين القوى اليوم فجده بالأسى . ولئن نضج فى هذا المهد لقد قلب على أطوار الطبيعة ككل كائن ؛ كان فصلا خذّره برد الشتاء فيه أبوالهظة مسطلى ؛ ثم كان برعما أخرجه داء الربيع فنشقه أبو الثورة سعد ؛ ثم كان نعمة سواها حر الصيف فقطفها أبو النهضة النقراشي . فالقوى العبرى فى هذا الطور يتأثر بالفضل لا بالقول ، ويستجبر للمقل لا للهوى ، وبماضل بالنعمة لا بالماطنة . ومن هنا كان حزن الأمة العميق الشامل على النقراشي الذى كان يحمل

ولا يشكّم ، وبحارب ولا يخطب ، وبصاوح ولا ينداهى ، وينتصر ولا يباهى ، وينتصف ولا يحايى ، ويقدم ولا يتردد ، ويهجم ولا يخاف ؛ لأنه كان مقتضى الحال الأنمية التى كانت عليها مصر يوم تولى أمرها . والصلحون كالأنبياء بينهم الله حين يشتري الفساد وينضطرب الخيل ويستهم الطريق . كانت الحكومة متروكة تريد الحازم ، والسياسة مستكينه تريد الأبي ، والشهوة متوقفة تريد الغية ، والأمة ضحية تريد الدليل . والنقراشي شهد الله كان أنذر على نصريف الأمر بعين لا تكسر عادية ، ويد لا تقصر هاجبانية . كانت حياة النقراشي ملحمة ، وكانت ريشته مأساة ! وكما يكون أبطال الملحمة يبقرى الصفات فى خيال الفنان ، كان النقراشي يبقرى الصفات فى واقع الطبيعة . ولكن بطولته كانت نطقا من بطولة الرسل ؛ قوة فى الروح تقهر النفس ، وقوة فى الخلق تقهر الفريضة . ومن لوازم القوة الخلقية العزم والحزم والنظام والصرامة . والصفات الأولى هى عناصر الشخصية الخاصة فى النقراشي الصديق والزوج والوالد ؛ والصفات الأخرى هى عناصر الشخصية العامة فى النقراشي الملم والسياسى والحاكم . ومن أجل ذلك كان النقراشي هو الشهيد الوحيد الذى ترويه بلسان الشعر فتؤثر ، وترويه بلسان المنطق فتشجع . كانت حياته العامة فى سبيل وطنه وأمه ، وموته الدامية فى طفولة ابنه وابنته ، إليافة مجد ألف ختامها القدر من أمات هائل . وسفينة وكشها يدمه ، كما ألف مقام الملحمة العلوية من صرخات على وقامة وكتبها يدم الحسين !

محمد حسين الزيات

السرى الرفساء

لصاحب الرقة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

السرى بن أحمد الكندى الموصلى المعروف بالرفاء من شعراء
القرن الرابع الهجرى النابيين .

نشأ فى الموصل رفاة رفو الثياب ، وقد ذكر هذا فى شعره
إذ كتب إليه صديق يسأله من حاله فأجاب بأبيات منها :
وكانت الإبرة فيما مضى صائتة وبهى وأصاى
فأصبح الرزق بها ضيقا كأنه من ثوبا جارى
يقول الثعالبى فى يتيمة الدهر :

(ولم يزل السرى فى ضحك من العيش إلى أن خرج إلى
حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سمعه
بعد الآفول ، وبعد سيطه بعد المحول وحسن موقع شعره عند
الأشياء من بنى حمدان ورؤساء الشام والعراق . ولما توفى سيف
الدولة ورد السرى بشداد ومدح المهلبى الوزير وغيره من الصدور
فارتفع بهم وارتفع معهم وحسن حاله ، وسار شعره فى الآفاق ،
ونظم حاشيتى الشام والعراق ، وسافر كلامه إلى خراسان ،
وسائر البلدان) .

فهذا شاعر عاش فى الشام والعراق فى القرن الرابع ، وشهد
حلبة الأدب عند الأمير العربى الجواد الأديب سيف الدولة ،
واتصل بالوزير الأديب المهلبى فى بغداد . فهو يمثل الشعر العربى
فى عصر من أندر عصوره ، وفى أجمد أقطاره . فى شعره مجال
للأدب واسع ، وقد صرف القول فى فنون الشعر المروعة فى
عصره ، ونافس كثيرا من شعراء زمانه . ولا يسع حديثنا القول
فى تاريخ السرى الرفاء وشعره ، فأكتفى بموضوعين .

الأول عداؤه للأدبيين الموصليين الأخوين محمد وعثمان
المرونيين باسم الخالدين ، وهجاؤه لإماما بسرقة شعره وشعر غيره
وتصرفه القول فى غارتها على الشعر ، والولوع بذكر هذا فى
قصائد مدحه وهجائه . وإن صح ما رواه الثعالبى عنه فقد حلت
المدارة على ما لا يحمل بالأدباء . يقول الثعالبى :

(وثابت الخالدين الموصليين ونامبها المدارة ، وادعى عليهما
مرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر أبى التتح
كشاحم - وهو إذ ذاك ربحان أهل الأدب بشك البلاد ،
والسرى فى طريقه يذهب ، وعلى قلبه يضرب - وكان يدس فيها
يكنه من شعره أحسن شعر الخالدين أيزيد فى حجم ما ينسخه ،
وينقى خوقه وينقى سره ، ويشنع بذلك على الخالدين وينض
منهما ، ويظهر مصداق قوله فى مرقم ما ، فن هذه الجهة وثبت
فى بعض النسخ من ديوان كشاحم زيادات ليست فى الأصول
الشهيرة منها وقد وجدتها كلها لخالدين بخط أحدهما) .

فهذا مثل من ادعى السرى على هذين الشاعرين سرقة الشعر .
وأما هجاؤه لإماما بسرقة من أشعاره خاصة قد افق فيه اقتنانا .
وردده فى كثير من شعره وقد سلط الله عليه الثعالبى جزاء وفاء
فقد هذا للزنان الكبير فصلا فى اليتيمة لسرقات السرى من
الشراء وأفاض القول فيها . واكتفى هنا بمثلين من شعره فى
هذا الموضوع :

كتب الخالديان إلى أبى إسحاق الصابى الكاتب المروى
أنهما قادمان إلى بغداد فأنشأ السرى للصابى قصيدة أولها :
قد أظلمت لك يا أبى إسحاق غارة اللغظ واللسان الدقاق
فأخذ مقلا أشمرك فحميه مروق الخسوف والراق
كان من الثارات فى البلد القفر فأنهى على سرير الرقاق
غارة لم تكن لسر الموالى حين شنت ولا السيوف الرقاق
جال فرسانها على جلوسا لأظلمهم سيوف العناق
إلى أن يقول :

بالحا غارة تفون فى الحرمة بين الحمام والأطواق
نسم الناس السديد بالما رومض الأقوام حاربان
لو رأيت الفريض يرعد منها بين ذاك الأدماء والأوراق
وقلوب الكلام تحفق رعبا تحت غنى لوائها الخفاق
وسيوف الظلام تنفك فيها بمسارى الطروس والأوراق
والوجوه الرقاق دامية الأبتسار فى محرك الوجوه العفاق
لتنفست راحة لخدود السم منن ولقدود الرقاق الخ
وله قصيدة أخرى فيها يخاطب أبى الخطاب والمفضل بن ثابت

وما يتصل بهذا من قضايا أدبية خطيرة في ذلك العصر المزدهر .
ولم يقتصر اعتداد السرى بشعره وأنهام الناس بسرقة على
على ما بينه وبين الخالدين ، بل تناول غيرهما من الشعراء بهذه
التهمة . ومن هؤلاء أبو الهيثم النابى الشاعر المعروف . قال
السرى عن النابى وادعى أنه كان جزارا :

أرى الجزار هيجنى وولى فكاشفى وأسرع فى انكشافى
ورقع شعره ببيون شمرى فشاب الشيد باسم الزمان
لقد شقيت بدبك الأخاضى كما شقيت بشارتك القوافى
تومر نهجها بك وهو مهمل وكدر وردها بك وهو ساقى
ويصف قصائده بأبيات يقول فيها :

جئنا الحسين فى رايح منيرة وأرواح خفاف
ثم يرجع إلى ذكر إغارة النابى على الشعر فيقول :

وما عدت منيراً منك يرى رقيق طباعها بطباع جاف
معان تستار سن البياحى وألفاظ تقدر من الأمانى
وشعر الشعر ما أبداه فكر تفر بين كد واعتصاف الخ
وأما الموضوع الثانى من الكلام من السرى الرقاء فوعده
القال الآتى إن شاء الله .

عبد الوهاب عزام

عالم الذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نوري المحمد

كتاب سدى وقته ، يشرح لك ما لا بد أن
تعرفه من القوة ونواتها ولفقها وطاقتها وأثرها فى مستقبل
العالم ، وعن القنبلة الذرية ونجارتها وانفجارها وأثرها فى
مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع
البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكاتب الشهيرة
ونحنه ٢٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

الضخى وقد سمع أن الخالدين يريدان الرجوع إلى بغداد ، فى عهد
الوزير الملبى يقول فى مطلعها :

بكرت عليك منيرة الأعراب فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق وبيعة بن مكرم وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفمنعنا شك بأنهما هما فى الفتك لا فى حمة الأنساب
جلبا إليك الشعر من أوطانه جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا مقرونة بترائب الحكاتب
شنا على الآداب أقيح غارة جرحت قلوب حاسن الآداب
لا يسلطان أنا الثراء وإنما يفتان نعايج الألباب
إلى أن يقول :

نظرا إلى شعر يروق قريبا منه خدود كواكب أثواب
فى غارة لم تنتظم فيها الظبا ضربا ولم تند القنا بخضاب
توكا غرائب منطلق فى غربة مسية لا تهتدى لأبواب
جرحى وما ضربت بمحمد مهتدى أسرى وما حلت على الأفتاب
ويصف شعره بهذه الأبيات وهو كثير الإعجاب بشعره ،
مولع بالحديث عنه .

لفظ صقلت متونه فكانه فى مشرقات النظم در - حجاب
وكأنما أجريت فى صفحاته حر اللجين وخالص الزرباب
أغربت فى تحبيره فروانه فى نزهة منه وفى استنراب
وتقطعت فيه شبيبة لم تشتغل من حسنه بصبا ولا بتمصاى
وإذا تفرقت فى الصحيفة مائه عبق النسيم فذاك ماء شباى
يصنى القليب له فيقسم ليه بين التمجيد منه والإعجاب
جد يطير شراده وفكامة تستطف الأحياب للأحياب
ثم يعود نيرى لهذا الشعر الجليل الذى كتبه بهاء شبيبته من
غارة الخالدين فيقول :

أحزنى على بأن أرى أشلاء ندى بظفر لعمرو وناب
أفن رماه بشارة مافونة باعت طلباء الروم فى الأعراب
إلى أحفر من يقول قصيدة غراء تخدنى غارة ونهاب
هذا موضوع فكك طريف يستطيع الأديب أن يفتارله
بالبسا والشرح ليبين مما بين السرى والخالدين من عدا
ويشعر أسبابه ، ويقضى فيما يدعيه السرى عليها من سرقة ،
وفى أنهم التعللى به السرى من دس لشعرهما فى ديوان كشاجم ،
ومن الصلة بين أشعار هؤلاء الأربعة من شعراء القرن الرابع

وحدة الوجود

للأستاذ نقولا الحداد

هذا الموضوع طارح على بساط البحث في هذه المجلة منذ أكثر من سنة ، وتناقض فيه بعض الكتاب وتشعبت آراؤهم فيه في نواح مختلفة ، وما استقرت على نظرية واحدة . واليوم عاد الأستاذ عبد العزيز محمد الركي يسطه ثانية مارساً فيه نظرية طاغور الهندوكي . وهي على حد قوله حجر الزاوية في الديانة الهندوكية كاثوحيدي في الإسلام (والنصرانية أيضاً) .

وقد أفاض الأستاذ عبد العزيز في الموضوع في ستة أعمدة من المجلة ، ولكنه بكل أسف لم يرفقنا المقصود من « وحدة الوجود » . ومعظم ما ورد في مقاله سبهم فلما يستقر الذهن فيه على معنى .

والذي فهمناه من الوجود أن للفلاسفة فيه قرابين : وحدانية الوجود Uaism وثنائية الوجود Duabism . أما وحدانية الوجود فقد وضعت في فلسفة سبينوزا وغواها أن الكون كل واحد ، وإن كان مكوناً من أجزاء ، وأنه يشمل الله ، أو بالأحرى إن الله يشمل . وبموجب هذه الفلسفة يكون الله موجوداً في كل جزء من الكون ، أو أن كل جزء من الكون يجر من الله . وبهذا الاعتبار فالله موجود في كل مكان .

وكذلك العقل الذي يدرك الكون (عقل الله مثلاً) وعقل الإنسان النبتن من عقل الله بحسب فلسفة الطران وكلي (هو جزء من الكون لا يتفصل عنه والكون لا يوجد بدونه ، فإذا لم يكن العقل موجوداً فالكون لا وجود له ، وإن زعمنا أن الكون موجود على كل حال ، فبأي عقل يوجد ؟ وأي عقل يدركه ؟ ما لا يوجد في الإدراك ، أو في عقل مدرك ، فلا وجود له أما ثنائية الوجود ، فقد وضعت في معظم فلسفة الفلاسفة ،

وهي أن الكون موجود منفصلاً عن الله وعن العقل الذي يدركه ؛ يعني أن الكون صريحتان أي Two Catlgorys : الكون المادي والكون العقلي ، والمقصود بالكون العقلي الله وما انبثق منه من العقول . وبهذا المعنى يكون الله ذاتية Enits قاعة بدانها

مستفقة عن الكون المادي ، وإنما هو بحسب رأى اللاهوتيين حال في كل ذرة من مواد الكون المادي ، ولكنه ليس منه البتة فإذا للوجود كونان : كون مادي وكون عقلي أو روحي ، وهذا ليس من ذاك بل هو يدركه . ومعظم الفلاسفة ثنائيين يستندون بثنائية الوجود . ولا أدرى أي النظريتين تنفق مع طاغور والديانة الهندوكية ، وكذلك لا أرى أي النظريتين توافقان النصرانية والإسلام . إن هذا يتوقف على ماهية الله . والله في اللاهوت المسيحي « روح (لا مادة) أزلي (وأبدى سرمدي) خالق كل شيء (من العدم) وقادر على كل شيء » ، وموجود في كل مكان وكل زمان ، وعالم بكل شيء » . وأظن هذا التعريف مقبول في الإسلام . وبموجب هذا التعريف يوافق الرأي الثنائي الإسلام والنصرانية ، لأن الوحدانية تستلزم أن يكون الله خاصاً للإدراك البشري . أعني يستطيع العقل الإنساني أن يبحث فيه ويحمله ، كما يبحث في القدرة وبحملها ، ويفهم مقاصده من غير وحى وإلهام . وهذا لا يوافق الإسلام ولا النصرانية .

وأما كيفية مطابقة « الوحدة » للمقيدة الهندوكية فلم نفهمها جيداً من بحث الأستاذ الركي واقتباسه نظريات طاغور . فثلاً لا نفهم قوله : « إن الله حيناً استلاً بالسرور خاضت منه الخليفة ، فالكون عند طاغور هي الصورة التي يتجلى فيها سرور الله ، الخ » هذا كلام يحتاج إلى تفسير مستفيض إن كان تفسيره ممكناً . ثم قوله : « إن الإنسان لن يحصل على كماله الروحي إلا عندما يتلاشى شعوره بذانيته ويدمج في كل ما حوله من كائنات . وبشير ذلك لن يدرك أحد حقيقة وحدة الوجود » . كيف ذلك ؟

وهناك فقرات كثيرة من هذا الطراز لا نضعها . عذراً يا أستاذ !

وقد اتفق بطاركة الفلاسفة الأولون — سقراط وأفلاطون وأرسطو — على أن الله موجود مع الكون سرمدي منذ وجد هذا الكون (إن كان لوجوده بداية) ، ولكنه لم يخلقه وإنما هو يدبره .

هذه المقيدة أقرب إلى القول من غيرها ، وتطابق نظرية ثنائية الوجود إذا اعتبرنا الله مجموعة التواميس الطبيعية وعلى رأسها قابوس الحاذية ، فإما أن تكون الحاذية هي الله نفسه ، أو أن الله وراءها ممسكها بيده ويدبر بها عوالم الكون ، لأنه

عدل السماء

للأستاذ كامل محمود حبيب

أتذكر - يا رفيق - يوم أن تخرجت في الجامعة ، يوم كنت تدلُّ بقسامة الوجه ونفارة المصقعة ، ومختال بصلاية المود وانفصال المضل ، وتفخر بقوة الشباب ونشاط الحياة ، وتعتز بالسمة في الرزق والإثراق في المستقبل ، وتبته بوظيفتك الحكومية على صحابك وذوي قرابتك ، وترضى بمرثلك من أمك وقد اغتمبت من أهلك منذ أن تخرجت في الجامعة ضناً به عليه وعلى أخوتك من أهلك !

وركبك الثرور والسيطان ، فأنت في سعة من المال والعلم ، وأنت في رطوبة تدور عليك ما يفيض من حاجاتك ، وأنت حزب تيش في نوازع نفسك ورغبات قلبك ، هي لا تكلفك كثيراً ، فما تفرغ بك إلى قاحلة ، ولا تدفع بك إلى مجرور . فقضيت سنوات منطقياً على نفسك ، تبيت تحمى ما ادخرت ، ثم تودعه دوج مكتبك ، أو مكتب البريد ، فادخرت مالا .

وجاءك أبوك - ذات مساء - يستعينك على أمره ، وقد عصرته الحاجة ، وجلس إليك في خلوة بمحذاتك بذات نفسه يقول : « ... رأيت تعلم - يا بني - أنني قد ضربت بداء أفضل على الأطباء شفاؤه ، وأنا بين الأطباء كالشاة يتجازونها الذئاب ثم لا يلفظونها إلا رمة . والطبيب أنا بين طيبة تبتز مال الفقير ، وتسلب ثراء النسي ، ومن وراءه القانون يشد عضده سينعكس

بحسب السلم الطبيعي ترى الجاذبية موجودة مع الأكوان منذ الأزل ومثبتة في كل ذرة من ذرات العوالم المادية وجميع حركات القرات والأقار والسيارات والشموس والسدم - كل هذه تتحرك في « الزمكان » (زمان مكان) بقوة الجاذبية تتحرك كبادباً وحيوباً وميكانيكياً ، هي قوة فوسوى موجودة في كل مكان وزمان ، ولكنها لم تخلق العوالم من عدم .

هذه النظرية يمكن أن تتفق مع وحدة الوجود ومع ثنائيتها أيضاً - وما أوتيت من العلم إلا قليلاً .

نفوس المرحاد

٧ شارع البورصة الجديدة - القاهرة

بالشرط ، وحين يمسك بالقلم : فابتلع الطبيب والمرض في أشهر ما ادخرت في سنوات ، وأولادى كثير بينهم الشاب والعبي والرضيع ، وأخشى أن تكشفني الكواشف وأنا في قرية شيدت على البغضاء والشحناء ، وبين أهل انطابرا على الحقد والصفينة والثل ، يخفونها وراء ستار صفيق من الحب والمودة والإخاء ، وهم بين مستير يترى بالكبير أن يتعذر إلى الحاوية ، وتغير يتنى للثني أن ينهار إلى الحضيض ؟ وإذا تركت الواحد فزلة انقسم الجميع في غل وشحانة ، وتندروا به في سخرية وتشف ، ثم قال قائلهم - وهو في بسر وغنى - : « آه ، لو أستطيع أن أعيته على بلواه ! » ثم يتوارى خيفة أن يبين قريبه بفضل من مال ... وأنت ، يا بني ، رجل ذو مال ، ولقد حبشك لتقرضى بعض مال أسر به ضيق وحاجتى . وهذه « كيبالة » بالميلغ الذى أريده . وكانت كلمات أهلك تدقنى أبى وحزناً ، وانفسه تنقطر ذلة وانكساراً ، وأحس وهو إلى جانبك بمحذاتك حديث حاجته أنه ينحط بكرامته وينزل من كبريائه ، وكانت سلوته أنك أنت ابنه وله عليك حق . ولما أتم حديثه نظرت إليه في رفع وصلف ثم قلت : « يا أبى ، إن حاجات المدينة لم تدع لى وفرأ من المال ، وأما لا أعرف من استقرضه لأدفع لك ما تريد ! »

آه ، يا قلى ! لقد أحس أبوك بالضة حين رآك تستمل عليه ، وشعر بأن كلاك الجاسية تصفحه صفات قاسية متتالية ، وأراد قلبه أن يهكي حسرة وكداً ، ولكن الدوار كان قد غلبه ، فترج حيناً ثم سقط بين يديك ... سقط فاروق قلبك ، ولا اضطربت نفسك !

وخرج أبوك من لديك وهو يهيم بكلمات لم تسمعها أذن ... ما ذا قال ! ليت شرى ! هل كان يستزل - بخط السماء على ابنه الملق ؟ !

وطود المرض ببركة عمر كما شهداً من أثر ظانفلك وخشوتك ، وألح عليه السقام فما تركه حتى مات ... مات أبوك لأنك أنت قتلت إنسانيتك ورجولتك ، ولأنك نسيت أنك ابن أهلك !

وطن أخوتك للمصار أنك الأخ الأكبر ، وأنت أنت الأب بدأيهم ، ولكلك كنت وجدت في قلبك حلوة المال ولذة المدينة ، فاضطربت من القرية ، وابتعدت من أهلك وأقاربك ، ثم انطلقت نغم بالحياة ، وتالذذ بأرخاء ، وترجح إلى الوفرة ، وأخوتك

يا لله ، لقد ضل هذا الفتي حين ركبهُ التروير والشیطان فشنى
بصره ، وشغل من سواء السبيل ، وغفل عن أن في السماء عقاباً
لا يمهله ... قد ذا كان ؟

آه - يا رفيق - لقد بدأت الروحانية تنظم منك - أول
ما بدأت - في أسلوب حلو جميل ، تنضوع منه ربح المعر
واللذة والسعادة والمال . كان ذلك حين طرقت باب « فلان بك »
تخطف إليه ابنته ، فاقبل ولا تموق ، وحين زفت هي إليك
في ثوبها الأبيض الناصع الجميل ، تأنق في ثلاثة منابيع من النور :
نور وجهها المشرق الجذاب ، ونور جواهرها الوضاعة الثلاثة ،
ونور الكهرواء المتناثرة في المكان ؟ وحين جلست إلى جانبك
على عرش الورد ، والوسيقى تزل أنشائها الشجية الأخاذة ،
تتملأ المكان نشوة وطرباً ... حين ذاك نسبت أنك أنت !

ثم مات (سعادة البك) فطوت أنت فرحاً ، وقضى الناس
ليلهم في حزن ونواح ، أما أنت فارتويت في ناحية تحدث نفسك
حديث القراء الذي ورثته زوجك من أبيها ليكون ملكاً لك ،
وسيطرت عليك النشوة فملكك وقارك ، فرحت تنشر ذات
نفسك على رفاق من رفاقك !

وما هي إلا عشية أو ضحاها حتى جاء الدائن بجر الثمن ...
يستوفون ديونهم من ميراث (سعادة البك) ، وجلس الكاتب
يكتب والحاسب يحسب ، فإذا سعادة البك لا يملك ما يمد به
دينه ، وإذا أنت صفر اليدين . ولكن ابنة (البك) ما تزال هي !
وصرت الأيام ، وابنة (البك) لا تستطيع أن تكون
زوجة لك ، فهي في أمها وكبرائها لا تنزل من حجرة من حجراتها ،
وترفض - بادي ذي بدء - عن أن يبدو بمحرك أمامها ، فهل
استطعت أن تشبع رغباتها وهي تنطلق كل ليلة إلى ضجة الحياة
الليلية : تهفو إلى الدنيا ، وتسي إلى المسرح ، تنصبو إلى الخمر ،
وتعنى إلى القمار ، ثم هي لا تنصبر على الدار ، لأنها تحب الشارع ،
وفي الشارع أساليب من الحياة تفرح عنها الليل والنسيق ؟ هذا
المال الذي ضففت به على نفسك وعلى أهلك ، وبخلت به على أخوتك
وأهلك ، ينسرب اليوم من بين يديك في غير مهل ولا روية ،
فأنفقت في يوم فلة شهر ، وأنفقت في شهر فلة سنة ، وأنفقت في
سنة ما ادخرت منذ تخرجت في الجامعة ! ثم امتدت يدك إلى
ميراثك تبثره ، وما هو بكثير !

ثم استمكك السهر وأضناك التعب وعلفت بك الخمر وشغفت

في القرية يفتازهم شغف العيش ، وجفوة الحياة ، وغلظة الأهل ،
وقسوة الأقارب ، فمشت أنت وعاشوا ... وما تبض كفك
بدرهم ، وما تبض قلبك بساطفة !

وتعادت في قسوتك ، فرحت تفرع الطير الآمن من عشه :
هذه دارك ودار أهلك ، تقاسمها على سواء ، لأنها ميراثك من
أمك ، وهي عش أخوتك الوحيد منذ أن ولدك كيرم . وما أنت
تصر عليهم أن يذنبوا لك أجر نصيبك من الدار التي يسكنون .
وأصررت وأمرت المحكة الحسية . ثم رافقت المحكة الحسية
- بعد لأي - أن تباع الدار في مزاد علني ، فاشتريتها أنت ،
اشتريت نصيب أهلك (الروحوم) لأنك تجد المال ، ثم قذفت
بأخوتك خارج الدار ، لأنك لا تجد الإنسانية ، وأفزعت الطير
الآمن من عشه ، وهو قد اطمأن إليه منذ سنوات وسنوات .
وجاءت زوجة أهلك وابنها الأكبر - أخوك - يسألانك
المهلة والرفق ، فما أخرجهم أدناً ساغية !

ونسيت أن زوجة أهلك قد كففتك طفلاً ، وأنها كانت
أحلى الناس صلواً عليك يوم أن اصطلحت عليك الملل وأنت
مسي ، وحين نزل الطبيب أن المرض مد تمامك كل أطربك ،
حتى عمتك رفضت أن تدخل المجرة التي فزلت فيها خشية أن
يصيبها ما أصابك ! أما زوجة أهلك فقد قضت أربعين يوماً تخدم
لك الطعام وتؤاكلك وتجلس معك وتدايبك وتخفف عنك وتكفي
المرض ونسوة الوحدة ، وأبوك ينظر ويسم لها يرى من عطفاها
عليك ، وهو يشمر براحة القلب وهدهد البال من أثر ما تفعل .
ستقول إنها فعات لتكسب رضا أبي وعجته ، ولكنها تحملك
- يا رفيق - في سبيك ما نحن به أفرءوك عليك !

ونسيت أن من بين أخوتك من كان يحمل إليك الزاد من
القرية لا تزججه وعناء الطريق ولا يصرفه عناء السفر ، ومن كان
يفرج أزمته وأزمات الطالب لا تتعنى ، ومن كان يخفف عنك
متاعب الحياة ومعاصم القدر ؟ !

نسيت كل ما كان وأصررت على أن تفرع الطير الآمن
من عشه !

لقد ركبك التروير والشیطان ، فتدبت وتعادت ، لا ترتفع
من دين ، ولا تنق إلى خلق ، ولا نسو إلى إنسانية ، ولا ترفع
من مادية . وتعلمت السباء من وحشيتك فأرادت أن تنقم من
أرضيها !

القوة الحربية لمصر والشام

في عصر الحروب الصليبية

للأستاذ أحمد أحمد بنوى

- ٢ -

كان عدد الجيش المصرى في ذلك العهد عالياً ضخماً ؛ ففى أيام القائد الفاطمى استعرضت مساكر القاهرة ، فكانت نحو خمسين ألف مقاتل ، وكان بمراكبه عشر مراكب مشحونة بالرجال والسلاح ، وهذا مع ثلاثى أسرى الخلفاء الفاطميين ، وصف شوكتهم (١) . قال القرزى فى الخطط (ج ١ ص ١٣٨) وروايت بخط الأسعد بن سذهب بن زكريا بن عماد الكاتب المصرى : سألت القاضى العاضل عبد الرحيم : كم كانت عدة الساكر فى عرض ديوان الجيش لما كان سيدنا يتولى ذلك فى أيام رزيك بن الصالح ؟ فقال أربعين ألف فارس وثلثين ألف راجل من السودان ، مما يدل على أن مصر كان فى استطاعتها رد الصليبيين بمجيئها ، لولا ظروف أخرى عرضتها فيها مضى . فلما انتضت الدولة الفاطمية واستولى على الأمر صلاح الدين

على بأمر الجيش عناية كبرى ليعتق أهدافه وشروطه . قال القاضى (١) القاضى فى متجددات سنة سبع وستين وخمسة فى تأمين المرور (أى قبل القضاء على الخلافة الفاطمية يوم واحد ، ولعل لهذا العرض معنى سياسياً آخر يرى إليه صلاح الدين) خرجت الأوامر الصلاحية بركوب الساكر قديماً وجديداً ، بعد أن أنذر حاضرها وغائبها ونوائى وصولها ، وتكامل صلاحها وخيولها ، فحضر فى هذا اليوم جوع شهد كل من علاسته أن ملكاً من ملوك الإسلام لم يحز مثلاً ؛ ولم يتكامل اجتياز الساكر موكباً بعد موكب ، وطلباً بعد طلب (والطلب بلفظة الفز هو الأمر القدم الذى له علم معقود وبق مضروب وعدة من مائى فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً) إلى أن انقضى النهار ، ودخل الليل ، وناه ولم يكمل عرضهم وبلغت عدة مساكره بمصر اثنتى عشر ألف فارس ، فلما ملك اقترقت من بعده ، ولم يبق بمصر مع ابنه الملك العزيز عيان سوى ثمانية آلاف فارس وخمسة ، إلا أن فيهم من له حشرة أتباع وفيهم من له عشرون وفيهم من له أكثر من ذلك إلى مائة تبع لرجل واحد من الجند ؛ فكانوا إذا ركبوا ظاهر القاهرة يزيدون على مائى ألف (٢) .

(٢) خطط القرزى ج ١ ص ١٣٩

(١) المرجع السابق ص ١٢٠

(١) ابن لياس ج ١ ص ٦٧

بك الأحزان ، ولزمك المرض والفقر ؛ فأنت هيكى بهادى فى مرقى بالية ، تتشجيك الأعين ، وتضامك الأبصار ؛ يا مجباً ، لقد كنت منذ سنوات تدل بمالك وصحتك وعقك ، فتناثرت على أهلك وأقاربك . والآن بين ضريك الفقر والمرض والذهول ، ذهبت تستجدى عطفهم ولكن ... ونظرت الأعين فى حجب ، وابستمت للشقاء فى سخرية ، ونشفت القلوب فى صمت ، وقال قائلهم : « ليت كل ذى عقل يؤمن بأن فى السماء عدلاً يهبط إلى الأرض فى غير انقطاع ! فا أشد حزنك وغياورك يا من تناسى عدل السماء ! » ليت شعربى هل كان أبوك يستنزل سخط السماء على ابنه الملقى حين كان جثماً بكلمات لم تسمعها أذن !

لأمل محمود صيب

بالسر ... وصمت سنة أخرى ، فإذا ميراثك كله -- وهو عشر فدادين خصب -- قد تبدد وتناثر ! وهكذا -- يارغبى -- لم يبق لك سوى راتبك الحكومى ، وأنت بين أدواء ثلاثة : الطمر والبسر والروجة ... وسؤل لك الشيطان -- مرة أخرى -- فركبك الدين والفاثن سماً ! وقصمت صحتك ومالك ، فتراميت فى نظر زوجك شبيحاً لا تستطيع أن تكون رجلاً ، فأخذت تنظر إليك شرداً وتحدثك فى احتقار ، تقهر قوتك ، وتزدرى رأيتك ، وتسخر من جبهتك ، وتتطاول عليك تنلبك وتلب أمك ... ثم ... ثم طارت منك مع واحد من ذوى الثراء ، لتترك على فراش المرض وحيداً ، تلهمك هوم المرض والدين !

والآن ... هل تذكر تاريخك ! لقد مجتعت المطوب ، وراضك الزمن ، ولكن بعد أن توارى منك الأحداث ، وعصفت

واستكثر الصالح أيوب من شراء المالك حتى كان عددهم في معركة المنصورة عشرة آلاف (١). ولما قامت دولة المالك الأتراك حذروا حذر موالهم بني أيوب، وبانت عدة جند بيبرس اثني عشر ألفاً، ثلثها بمصر، وثلثها بدمشق، وثلثها بحلب، فإذا غزا خرج منه أربعة آلاف يقال لهم جيش الزحف، فإن احتاج استدعى أربعة أخرى، فإن اشتد الأمر استدعى الثالثة (٢). وكان في خمسة قلاوون من المالك اثنا عشر ألفاً كذلك (٣)، وكذلك كانت عدة ممالك ولده الأشراف خليل بن قلاوون (٤) والظاهر أن ذلك كان عدة الجيش النظامي، وفي غير وقت التنفير العام. أما الجيش في الحملات الحربية، وعند التنفير العام، فإن عدده ما كان يقف عند هذا الحد، فكان جيش قلاوون في معركة حص التي هزم فيها المنول بياض خمسين ألف مقاتل (٥)، وكان في الحملة التي بثت بها قلاوون إلى بلاد التوبة سنة ٦٨٨ أربعين ألف راجل. قال لين بول (٦): احتفظ بيبرس بآلتي عشر ألف جندي نظامي دائم، وهذا بخلاف الاحتياطي من العرب والصرب، وما تقضى به الظروف من تجديد طبقات من المجتدين. وفي المارك الكبرى كان للتطوعون يقدمون من كل فج حتى يزيد عدهم على الجند للقيدين. قال صاحب النجوم الزاهرة (٨٠ ص ٥): اجتمع مع الأشراف خليل على عكس من الأمم ما لا يحصى كثرة، وكان الطوعة أكثر من الجند ومن في الخدمة. وهذا الجيش الضخم هو الذي استطاع بمنابرته أن يرد جحافل التتار، وأن يطرد القرعج من الديار.

ولا غرابة أن تبلغ العناية بأمر الجيش ذروتها في ذلك العهد الذي هاجم الغرب فيه الشرق، وودقت فيه مصر والشام تدهان عن كيانهما الصليبيين والتتار. وإذا كانت العناية بأمر الجيش في آخر عهد القاطمين قد وجهها الوزراء إلى ناحية الاحتفاظ بمراكزهم، فإن نور الدين محمود بن زنكي، وأمرأ القاطمات السورية في عهده قد عتوا بمجيوشهم وأبلا البلاد الحسن في حرب الصليبيين. ولو أن مصر والشام كانتا متحدتين في يد قوية، ما استطاع الصليبيون تثبيت أقدامهم في الشام. وفي عهد صلاح الدين عني به عناية فائقة وادنى فن الحرب في عهده

(١) الملوك - ٦ ص ٦٣٨

(٢) لين بول ص ٢٣٥

(٣) خطط القرعج - ١ ص ١٥٣

(٤) موريس ص ٢٧٣

(٥) موريس ص ٢٧٣

وعهد نور الدين من قبل، وما كانا يفتلان يوماً من نفوية جسمهما بالرياضة البدنية. وفي عهد الصالح أيوب بنى المالك بجزيرة الروضة قلعة جهزها بكثير من الأسلحة والآلات الحربية والآفات، وأسكنهم فيها، وجعل حول تلك القلعة شرفاً حربية مشحونة بالصلاح مدة لئال القرعج إذا طرغوا البلاد (١). وعنى الظاهر بيبرس بالجيش وإعدادة وتدريبه على الأعمال الحربية، وكان ذلك من أهم ما شغله طوال أيام حكمه، حتى اتسم عصره بسمه الحد وشاعت فيه روح الهندية، فكان عندما يثوب من الحرب لا يدع جيشه للراحة والسأم بل يدرجه على أعمال الحرب، ويستمره في الحين بعد الحين ليرى أبنه صه.؟ وكثيراً ما اشترك هو وابنه الملك السعيد في مناورات الجيش وكان موضع الإعجاب والتقدير، وعنى بيبرس بالحياة الخلقية لجنده فحرم عليهم النساء وشرب الخمر. ونودي يوم عيد الفطر وبيبرس والجند على باب سفد: من شرب خمر أو جليها شق (٢) ولم تقل العناية بالجيش في عهد قلاوون التي كان يخرج غالب أوقاته في مواعيد الطعام للمالك ويأمر بعرضه عليهم، ويتفقد لحظهم، ويختبر طعامهم في جودته وودادته فإن رأى فيه عيباً اشدد على المشرف والاستادار ونهرها، وحل بها عنه ما يكرهان. وألزم المالك الإقامة بقلعة الجبل لا يرحلونها (٣)، ولكن يظهر أنه لم يكن كيرس في شدة تربيته، بل أباح لجنده اللهو البريء، فبينا كان التناء كالغرم في عهد بيبرس إذا بنا ترى طائفة من الجند قادمة للقتال على رؤوسهم البيض مقلدين مسيوقهم، وبأيديهم الزلاج وأسامهم السيد تيمسل على الركاب وترقص بترانص الهاري، وبأيديهم الجنايب ووراءهم الظلمات والحلول، دمعهم مقلية تعرف بالحسرية ساقرة في الهودج وهي تنهى:

وكنا حامين كل قضاء شحمة ليالى لا تينا جذام وحميرا
ولا لينا عصبة تنظية يقودون جرماً للنية ضمرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعينه يمسى أبت عيدانه أن تكسرا
سقيناهم كأساً سقونا بمنالها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
وفي عهد ابنه الأشراف عني بالجيش، ليضرب القرعج الضربة القاضية، وسمح للمالك بمبارحة القلعة نهراً على الأبيتوا في غيرها

(ينج)

أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

(١) ابن الأثير ج ١ ص ٨٣

(٢) خطط القرعج - ١ ص ١٥٣

(٣) خطط القرعج - ١ ص ١٥٣

الرسالة إن شاء الله - وقد كنت أحسبها سيظلمان علينا في هذا الحديث - وهما استاذان مساعدان بالجامعة ولهما على استاذية - بالرأى الواضح المستقيم ، ولكن الاستاذ محمود كانت مهمته عرض آراء ومحاولات التوفيق بينها دون أن يكون له مجهود يذكر .

والدكتور أنيس اختار أشهر التأويلات باعتبار أن الأحرف هي التهجيات كالإمالة والتسهيل مع أنها في الحقيقة أضف التأويلات وبناءها سياق الحديث . وقبل طرح القصود منه أرى أن أربط بين الحوادث والأحداث حتى يستقيم الفهم ويتبين الموضوع .

رسم الحديث :

لم أجد - على الرغم مما قرأت - من ذكر العام ولو على وجه التقريب الذي قيل فيه هذا الحديث فראيت أن أراجع طرقة ورواياته من الصحابة ومن ذكرها فيه ، وطرقتهم لخبير لي ما يأتي :

١ - ليس هناك شك في أن الحديث كان بعد الهجرة لأن فيه من الصحابة الذين رويوه أو وقت منهم الحادثة ، أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأم أبوب وهؤلاء أنصار من أهل المدينة .

٢ - إن هذا الحديث كان بعد العام الثامن من الهجرة للأسباب الآتية .

(أ) من رواه أبو هريرة وقد أسلم سنة سبع من الهجرة .
(ب) من رواه عمرو بن الناص وقد أسلم سنة ثمان من الهجرة .

(ج) ممن ذكروا في طرق الحديث زيد بن ثابت على أنه أقرأ لغيره ، وزيد بن ثابت كانت سنة حين قدم الرسول المدينة أحد عشر عاماً ، ولا يكون زيد مقرئاً لغيره إلا بعد أن يتجاوز حد الحلم وعلى أقل تقدير تكون سنة ليؤخذ عنه القرآن في عهد الرسول سبعة عشر أو ثمانية عشر عاماً .

(د) من رواة الحديث ابن عباس وهو قد ولد قبل الهجرة بثلاثة أعوام ولا يشترك في الرواية ولا يهتم بها إلا بعد أن يتجاوز العاشرة من عمره على الأقل ولا يتجاوزها إلا بعد سنة سبع من الهجرة .

أحرف القرآن

للاستاذ عبد الستار أحمد فراج

كان حق هذا المقال أن يسبق مقالات الفائل والقراءات ولكني أخرته عن عمد فلما رأيت من تعرض له ومن كتب من المحدثين فيه ومن استفهم من معانيه كتبت هذا المقال .

معلوم لكل إنسان أن القرآن لم ينزل دفعة واحدة ولا في مكان واحد بل نزل منجها في ثلاثة وعشرين عاماً مكة والمدينة وما حولها ، وكانت الآيات ينزل بها جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلها المؤمنون من فم الرسول ويكتبها من عرفوا بأنهم كتاب الوحي كما يبلغها إليهم الرسول الكريم . وكان الإسلام في مكة محذرة الأشخاص فلما هاجر النبي إلى المدينة انتمت رتبة الإسلام وكثر عدد الداخلين فيه من قبائل مختلفة ولم يحدث سوتية تخضع لها ألسنتهم وتتحكم في أفعالها ، فكان من سماعة الإسلام أن يترك الألسن على سجيبتها من إمالة وتضخم وما شابه ذلك من طريقة أداء اللفظ بنقطة تخضع لها عادة الإنسان الثنوية حيث لا يمكنهم أن ينطقوا سبها بسهولة .

وعنه الإباحة أرشد إليها الحديث الرفوع ، اقرءوا القرآن يلحون العرب وأصواتهم وفهمت من أن الرسول قرأ فأمال « يعني » فلما سئل في ذلك قال هذه لغة الأخوال بن سعد .

أما حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف فلم يكن مقصوداً به التهجيات التي هي عادة لنوعية تتحكم في مخرجات النطق . وكل توجيه لهذا الحديث على أنه يراد به التهجيات التباين ، إنما هو توجيه خاطئ أو هروب خاطئ من معناه الحقيقي الذي تظاهره جميع الروايات الصحيحة لهذا الحديث

وأمر ما قرأته متلفاً به هو ما جمعه من عدة كتب الأستاذ عبد الوهاب محمود في كتابه القراءات والتهجيات وما حله عليه الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه التهجيات العربية متبعاً في ذلك رأياً لبعض العلماء - ول قد على كتابيها أرجو أن أنشره في

يعرجوا إلى الرسول وإلى من كتبوه يستعيدون ما تلقوه ويتكبرون ذلك والرسول يشهد ما سمع من معاصاة وما يذلونه من جهده ، ويعلم - كما قال لهم - أن القرآن أشد إعلافاً من الإنجيل ، عنقلها ورأى أمراء الأمة بعد فتح مكة قد كثروا من برعهم إذا احتللت أعماطهم ومن يردم إذا نقصوا أو رادوا .

والرسول كما قال الله فيه بالؤمنين رؤوف رحيم يسمي إلى التخفيف عن الأمة ولا يريد أن يشق عليها فقد سأل الله من قبل أن يخفف عنهم المحبين صلاة حتى سارت خمس صلوات في اليوم والليالي . فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الله يسأله الترخيف عن أمته والرحمة بها « إلى بثت إلى أمة أميين منهم النمل والمخادوم والشيخ الفاني والمعجوز الكبيرة » فأناد جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف واحد فقال الرسول أسأل الله معافاته ومغفرته صلى الله عليه وسلم الترخيف فانهم لا يطيقون ذلك فانطلق جبريل ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرفين قال أسأل الله معافاته ومغفرته وبخفف من أمي فانهم لا يطيقون ذلك فانطلق جبريل ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله مغفرته ومعافاته إنهم لا يطيقون ذلك صلى الله عليه وسلم الترخيف فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف فنقرأ منها بحرف فهو كما قرأ ما لم نختم أية رحمة بضاب أو أية عذاب رحمة » .

لقد جاءت رحمة الله وصدر الإذن بأن يقرأ القرآن بحروف مختلفة والسبعة لا مفهوم لها بل هي دليل الكثرة بطله جبريل الحروف وهي الألفاظ وأداء الجلالة - كما تؤيد ذلك اللغة - على شريطة ألا يتغير المعنى ولا يختلف السياق فبدأ الرسول يلقن الصحابة ما أنزل الله عليه ، هذا يلقنه الآية باللفظ وذلك يلقنه الآية باللفظ مع اختلاف في بعضها وإن كان المعنى واحداً . لقنه كل هذا جبريل بأذن من الله العزيز الحكيم « ما بما واحد أسأب من ذلك حرفاً وهو كما قرأ »

فقد السامعون وقد سمعوا ما لقنهم فدخل عمر بن الخطاب المسجد فسمع هشام بن حكيم وهو قرشي مثله يقرأ سورة الفرقان بحلاف ما سمع الرسول فكاد يساوره في الصلاة فصرخ حتى سلم

(هـ) وأقوى دليل وأنته أن الراعي في القراءة كان بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم وقد أسلم هشام يوم فتح مكة وكان فتحها في العام الثامن الهجري في أواخر رمضان ولم يرجع الرسول إلى المدينة إلا في ذي الحجة على أقل تقدير يكون الحديث في أوائل العام التاسع الهجري .

(و) من الذين رويوا الحديث من الصحابة أبو بكره عيم ابن الحارث وقد أسلم في حصار الطائف ، وقد كان ذلك في أواخر شوال وأوائل ذي القعدة من العام الثامن الهجري .

(ز) يضاف إلى هذه الأدلة القاطعة أن الحكمة التي قصدها الإسلام من الحديث والتي ستظهر لنا بعد الشرح كان وقتها المناسب حينما كثرت السملون كثرة تجعل من السمع الإشراف عليهم جميعاً ولم يكثروا إلا بعد فتح مكة .

وإذن لقد هاجر رسول الله وانصبت دائرة الإسلام وكثر الأتباع وقد مضى عليهم ثلاثة عشر عاماً في مكة وعناية أعوام في المدينة يقرءون بمأذهم الألفية فإنا يصل إلينا أن بعضهم أنكر على بعض في القراءة أو شك بعضهم في تلاوة الآخر . نعم لقد مضى على الإسلام والقرآن في مكة ثلاثة عشر عاماً نزات فيها بضع وثمانون سورة ثم عناية أعوام في المدينة زل فيها كثير من السور فاحدث حلاف بينهم مع إسلام كثيرين ممن لهم لهجات مختلفة من إمالة وتسهيل وغير ذلك وما أناذا خبر من تنازعهم الذي أدى إلى أن يلبس عمر هشام بن حكيم بردائه وما قرشيان لهجتها واحدة ويذهب به إلى الرسول ليستقره وإلى أن يدخل الشك في قلب عمر فيقول الرسول ثلاثاً : أبعد شيطاناً . وأن يدخل قلب أبي بن كعب من التكذيب ولا إذ كان في الجاهلية فيضرب الرسول صدره فيصعب حرفاً ...

العرب أمة أمية أقلهم لم يقرأ كتاباً قط « ومنهم - كما في الحديث - الشيخ الفاني ومنهم النمل ومنهم المعجوز الكبيرة وهؤلاء تسبوا ذاكرتهم عن اللفظ الوثيق وبخاصة أن القرآن قد كثرت سورته وتعددت آياته والرعية الدينية في الفوس قوة يحرصون على تلاوة القرآن فلا تنزل أية إلا بإدرا إلى استماعها وتلقها ، ولكن ما يكادون يمر عليهم زمن حتى يشبهوا أن يكون هذا اللفظ أو مراده هو المراد واكثرهم لم يكتبوه لأنهم

أقرءوا كما علم وقال إنما أمركم من كان تبسكم اختلافهم على أنبيائهم فقام كل رجل وهو لا يقرأ على قراءة صاحبه .

هذا في الواقع هو ربط الأحاديث والتوفيق بينها وتكثيف مقتضيات طروفيها وملابسائها تؤيدها الروايات المختلفة والطرق المتعددة وليس فيها من التثبت أو التهم الخاطيء شيء . وقد أشار إلى كثير منها أجلة العلماء السابقين من أملاء الإسلام وإن كانوا لم يوضحوها كمال التوضيح .

فلبست المسألة مسألة إمامة وتفضيم وترقيين إذ يناقض فهم أنها لحيات لفظ الحديث لأبي بكر « كقولك علم وتعال وأقبل » وقول أنس بن مالك خادم رسول الله حيناً قرأ « وأسوب قبلاً » فقال له بعض القوم يا أبا حمزة إنما هي أقوم فقال أقوم وأسوب وأهدى واحد .

وقول ابن شهاب ولعله الزمري : يليني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام .

وقول الطبري : فقد أوضح نص هذا الخبر أن اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ كقولك علم وتعال باتفاق المعاني لا باختلاف معان موجهة اختلاف أحكام .

وقول عبد الله بن مسعود « إنما هو كقول أحدكم علم وتعال » . وهذا كله يبين لنا السرى بعض الاختلاف اللفظي في قراءة بعض القراء بالنسبة إلى غيرهم .

مفظ القرآن :

أما حفظ القرآن فيرجع إلى ما يأتي :

أولاً : أن جبريل كان يدارس الرسول القرآن كل عام مرة ودارسه في العام الذي قبض فيه مرتين فكان هذا تعهداً للتسوس ثانياً : إن كتاب الوحي كانوا يكتبون نص ما ينطقه الرسول ولا يستمدون على المحظ حسب .

ثالثاً : إن سيدنا أبا بكر حينما وافق على جمع القرآن كان زيد ابن ثابت يجلس أمام المسجد وهو يحفظ كتاب الله ولكنه يلقى من الصحابة ما يكتبوه على أن يشهد شاهداً أن فلاناً هنا سمع هذه الآية من فم الرسول وأن هذا المكتوب هو نفس ما سمعه

فلما سلم إليه بردائه وقال له من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذبت فوالله إن رسول الله لم يقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأها فانطلق بقوده إلى الرسول فقال يا رسول الله إن سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأها وأنت أقرأني سورة الفرقان فقال الرسول أوصله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمع عمر يقرأها فقال الرسول هكذا أنزلت ثم قال الرسول اقرأ يا عمر فقرأ القراءة التي أقرأها الرسول فقال الرسول هكذا أنزلت فوقع في صدر عمر شيء فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في وجهه فغضب صدره وقال أبعد شيطاناً أبعد شيطاناً أبعد شيطاناً ثم قال يا عمر إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرءوا ما تيسر منها إن القرآن كله سواب ما لم تبطل رحمة عذاباً أو هنا رحمة .

وإذا في صلاة أخرى كان أبي بن كعب في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكراها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه وقال كل منهم إن الرسول أقرأه كذلك فدخلوا جميعاً على الرسول فقال أبي يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل هذا فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه فأمرها فقرأ فحسن شأنها فوقع في نفس أبي بن كعب إذا كان في الجاهلية فلما رأى الرسول ما غشبه ضرب في صدره ففاض عرقاً كأنما ينظر إلى الله فقرأ ثم قال له الرسول يا أبي أوصل إلى أن أقرأ القرآن على حرف فردت عليه أن أهون على أمي ... الخ الحديث .

وظل الأمر كذلك وعرف كثير منهم السبب في الاختلاف والحكمة الإلهية ولكن ما زال بعض الصحابة ينجبون إليه يشكون فهنا وجعل جاء إليه فقال أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت وأقرأنيها أبي بن كعب - وزيد وأبي أنصاران شذرجيان يجاربان - فاختلفت قراءتهم فقراءة أيهم أخذ فسكت الرسول وعلى إل جنبه فقال على ليقرأ كل إنسان كما علم كل حسن جميل . ثم ما زال بعض الناس يختلف ويشكو فهذان رجلان قد احتلوا في القراءة فقال هذا أقرأني النبي وقال هذا أقرأني النبي فأتى النبي ما جبر بذلك فتخير وجهه ثم قال

في التقريب بين اللعنين

للأستاذ محمود أحمد النمرأوى

ذلك . وكذا لا يثنيه ما يقال في الآية الثانية (ثم هموا وصموا كثير منهم) من أوجه الإعراب .

ونضمت الكلمة الثانية أن كاتبها : أحمد عبد المطلب بدر أفتدى بخالف الأول في وأيه لما يقرن عليه من أن جمل فاعلين فصل واحد كما في لثة (أكلوني البراغيث) على زعمه يؤدى إلى تناس القاعدة الأصلية ، ويرى أن يكون التقريب بين اللعنين بإشاعة الألفاظ المرفوعة وإحلالها محل الألفاظ المصبغة فتشتمل كلمة (من) مكان (من) ولفظ (فمن) بدل (ابن) و (اتصمه) و (منين) مكان (لم) و (من ابن) ورم أف ووده الآيتين الكريهتين على لثة (أكلوني البراغيث) وهي غير اللفظة المصحى إنما كان للتعدي والإيجاز والدلالة على أن القرآن من مميم لثة العرب على تباين طبعاتها ، ولذلك جازت القراءات المتعددة فيه ، وأول القسودن الآيتين بما يديهما من اللفظة المصحى الخ .

ضارعي في ظلماء ليل تجاربت :

وليت شمرى كيف يكون التعدي بغير الفصيح للإيجاز ؟ أم كيف يتوهم ذو علم أن القسودن يؤولون القرآن بما يدينه من اللفظة المصحى وهو في أعلى طبقات البلاغة ؟

فما خالف اللفظة العربية بأصل من أحاسه وما خالف الرسم المثاني شاذ تبيها حيث خالف إجماع الأمة مع صحة سنده وما لم يصح سنده شاذ حيث لا دليل على قرآنيته . والواقع أن ما خالف الرسم المثاني قد مجره العلماء السابقون فانقطع سنده فأصبح مشكوكا في كونه من السبعة فمدع أن يكون قرآنا فصيح به الصلاة والعبادات وشرط الشهد بالقرآن أن يكون متصل السند صحيح الرواية مقبولا قرآنيته .

أما الآراء التي تقول إن السبعة الأحرف هي حلال وحرام وزنجب وزهيب ... أو أنها حكم ومثابه ونقص وأمال ... أو أنها أسر ونس ... الخ فكلها آراء بالغة الضعف لا تستند على أوهى دليل . ولعل في ما كتب نبيا وتوضيحا - ليل مقبولا من كل وجه والله أعلم بكتابه وهو بكل شيء عليم .

عبد الصار أحمد قراج

مرمر بالمع التقوى

فراحت في الأهرام كلدين في التقريب بين اللعنين : أولاها لبيد الحيد عمر أفتدى بحكمة النقص ، وثانيتهما لأحمد عبد المطلب بدر أفتدى المدرس بدور سعيد : وقد تضمنت الأول دعوة موجهة إلى الخفاصة أن يتركوا اللفظة العربية الفصحى وأن يستبدلوا بها في مخاطبتهم ومكاتبتهم ما يستعمله العامة في مخاطبتهم من الجمل والكلام ، يستعملوا مثلا جملة (حضروا الرجال) التي تمرى على ألسنة العامة بدلا من (الرجال حضروا) إذ لا مانع عنده من ذلك ما دام مثل هذا الاستعمال قد ورد في التذييل الحكيم في قوله تعالى (وأسرروا الجوى الذين ظفروا) - سورة الأنبياء - وفي قوله تعالى (ثم هموا وصموا كثير منهم) في سورة المائدة (لا الضكوبت) كما قال : وقال إنه لا يهيم الاختلاف في أوجه الإعراب في الآيتين ما دامت العبارة هي بالاستعمال ، وليس يثنيه أن يكون (الذين ظفروا) في الآية الأولى فاعلا أو بدلا أو غير

وأنه كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع كل هذا القى شهد عليه لا غير وحفظ هذا المصحف إلى حلالة عثمان فكثير اختلاف الناس في القراءات وكادوا يقتلون بجمع الناس على مصحف واحد فسخره من المصحف القى عند حفصة وكان الناس يحرقون ثم ريدى ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي : وقد تركوا ما خالف للمصحف الموجود من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذونا فيه توسعة عليهم ولم يثبت ثبوتا مستقيما أنه من القرآن ، ثم أمر سيدنا عثمان ووافقه المسلمون حرصا على وحدة الأمة وجمعا لكلماتها وخشية أن يدخل في القرآن ما ليس منه فأجرت جميع المصاحف الأخرى التي لا تنفق مع المصحف الإمام . وإذن فقد أصبحت هذه المصاحف التي أجمع عليها المسلمون هي التي بدول على رسمها في القراءة وأضيف إليها شرط صحة سندها وأن توافق العربية ولو بوجه من الوجوه واعتبر ما عدا ذلك شذوذا

اللام الأخيرة في الرجال تخرج من اللسان ، وانتقال اللسان من ضم إلى كسر ثم ضم في حروف متعددة المخرج تقريباً فيه مسوية لا تثنى . فالجثة الأولى (حضر الرجال) تستعمل على مخالفة التماس بضم آخر اللام حيث ينبغي أن ينتج وفيها تخط قد مررت وتنفيد قد عييت . ثم إن فيها واء ذلك مانعاً آخر يمنع من مساواتها للجثة الفصيحة وهو أنها ليس فيها سوى إستاناد واحد ، ولا يقال (بعد أن تصحح) إلا ظالي اللعن . أما الجثة الثانية القصص فإياها مشتملة على إستانادين ويخاطب بها من يكون شاكاً في أن الرجال اليهوديين له قد حضروا ، فليكن منها مقام بنابر مقام الأخرى . هذا ما يسلط بالفرق بين الجثتين .

فأما الآيات الكريمتان فإن من الترو أن قراءة التران سنة متبعة فلا يجوز القراءة بنبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان مما تسونه القواعد العربية : ذلك بأن لما روى عن النبي هو العزبي النصيح الكفيل بأداء الأفاضل المقصود أدواها من النظم . وليس كل ما جازمعية بالي بيق بذلك ؛ فليس كل ما جازمعية جازمعة . ولتسوق لذلك مثلاً : قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) قرئ تطهرهم بالرفع على أن الجثة سنة لصدقة ، على أن الجزم سائق مربية في جواب الأمر ، لكن لم يقرأ به أحد من السبعة ، ذلك بأن الجزم في جواب الأمر يقتضي ترتيب التطهير على مجرد أخذ الصدقة منهم كما يترتب الجراء على الشرط ، وليس الأمر على ذلك ؛ فقد يؤدي بعض الناس الصدقة وهو شحيح بها كاره لأدائها فلا تكون صدقة مطهرة له ولا تزكية لنفسه ، وإنما تطهر الصدقة مطهرها وتركها إذاها طيب النفس وأخيراً وجاء بها آناً بعد أن وصية بعد مرة حتى تبرأ نفسه من داء الشح ووصية البخل ؛ وهذا سر التبرير بالعمل المتعارف والإتيان بالصفة جملة فعلية دون أن تكون أمراً مفرداً . هذا ولعمد إلى الكلام في الآيتين فنقول :

قد جرى المتسرون على أن يوردوا عند تفسيرهم للآيات ما تمحتمل من أوجه الإيهام حسب مقتضيه الصانعة النهرية دون نظر إلى ما يكون منها مناسباً للفظ ولما تقتضيه البلاغة . بيد أن الخاتمة منهم كالرخصى ومن اتفق آراءه يقدمون الترجمة المناسب على غيره في الذكر حسباً أو تروا من ذوق على . وقد يصر ما أوردوه

قد أخطأ الأستاذ أحمد عبد اللطيف في ظنه أن لغة (أكلون البراءة) إنما الضم من ناحية أنها تستند فاعلى ثقل واحد ؛ فإيهامها الضمف (لا لأنها تلحق بالفعل علامة التثنية والجمع عند إستاناد إلى نظام منى أو مجموع ، إذ ليس ثمة حاجة إلى هذه العلامة والولو في الجثة حرف وليست بضمير - كما ظن - حتى تكون فاعلاً على هذه اللفظة (شرح ابن عقيل قوله ابن مالك في باب الفاعل) :

وجرد الفعل إذا ما أستاذ لاثنتين أو جمع كفاذ الشهدا وأخطأ الكاتبان القصد ، إذ يرى الأول أن تستقبل اللفظة العامة باللفظة العربية الفصحى ، ومعنى ذلك إجمال اللفظة العربية وإعداد قواعد ، وإفاء نظامها ؛ وإذ يرى الثاني أن تترك المفردات الفصيحة ويستأض منها بالحرف والدخيل ، فإنه إذا ضم وأى كل منها إل رأى صاحبه كان منها مزيج قابل لفظة مفرداتها وتراكيبها ، هادم قواعدهما ، مود بنظامها ، مقوض لبنائها الحكم الرصين . يقول عبد الحميد أنصدي عمره لا يرى مانعاً من أن يستعمل الخاتمة ما يجري على ألسنة العامة في المناظرات والكتابات بدلا من الفصحى ، إذ قد ورد في التذيل الحكيم تلخيص هذا الاستعمال ، وإنه لا يهجم الاختلاف في أوجه الإيهام ، ولا ينبغي أن تكون كلمة (الذين) وكلة (كثير) في الآيتين فاعلاً أو بدلاً ما دام الاستعمال قد ورد به . ولم يدور أن الإيهام هو الذى يفتح مناقيق الكلام ويبين أغراضه ومغايه ويكشف عن وجه الدلالة فيه فيعرف الحسن المتبول وبشبه من اللردود الردول .

وإنما كان لا يهدى لم يعمدون أن تستعمل جملة (حضر الرجال) كما تستعمل كلمة (الرجال حضروا) وأن تكون مساوية لها ، فليجئ آه يمنع من السارة بينهما أمور بعضها يرجع إلى اللفظ وبعضها يرجع إلى المعنى . فما يرجع إلى اللفظ التثنية الذى جلبه حرف السكت الساكن الذى سمي به ليكون علامة على الجمع دون حاجة دامية ، فإذا حذف لانتفاء الساكنين بقى الفعل مضموم اللام فيلتبس عند الوقف على الرجال بالإيم المدل على المعنى المتماثل لهما ، وذلك خلل منوى ، وإذا ضم الفاعل بقى الثقل الثاني من توالي ثلاث زامات أرواها مضمومة وإنيها مكسورة ، وهو مع

لا تكون خفة فسموا وصموا ثم كاب الله عليهم ، ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون) فيعرف ما فيها من أضرار البلاغة . هذا .

أما بعد فقد فشيت العرب والمسلمين فاشية ليس لها من دون الله واقية ، وأزمت الآفة حتى غصت أعمارهم لها كاشفة ، فعم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ؛ بل غدوا على حرد قاذرين ، ولأنفسهم ظالمين ، وعن دينهم معرضين ، ولشرية الله هادمين ، ولكتاب الله ولثة العرب عارمين . يبعث بلغة القرآن سيئاتهم ، ويجرؤ على الطعن في كتاب الله والقول فيه بشير علم جهلاؤهم وكبرائؤهم ، ويصلثون نور العلم في مساعده ، ويأتون بناء الدين واللغة من قواعده ، حتى عمت الظلمة ، واستحكمت الظلمة ، وحقت الحكمة . فهل في المسلمين هدين الله من مدين ، وهل لثة العرب بين أبناء العرب من شقيق أو رفيق ؟ أم هل فيهم من مفيق ، وهل يشعرون بهذه الأحداث ، التي ستقف بهم — إذا لم يفيقوا — إلى بطون الأحداث ؟

الهم احفظ دينك واحم كتابك ، وامسك نفوس العرب والمسلمين روحاً منك تمحي به دينهم وتمحي لأوطانهم وتدفع عنهم كيد الكاذبين وعبث الناصبين المفسدين إنك مع الحبيب .

محمد أحمد المصراوي
من عماء الأحرار

من الذوق من إدراك دقائق الماني والإحساس بطلائعها فيخطئون . وفي هاتين الآيتين قدموا الوجه الإعرابي الملائم للأسلوب البليغ الأمل على سراء ، قدموا إعراب (الذين) و (كثير) بدلا على سواء من الأوجه وأساسوا . ووجه الصواب فيه ظاهر لمن ألم بقواعد السلاعة وتذوق أساليب البيان ؛ فالآية (وأسروا النجوى الذين ظلموا .) جاءت عقب الحديث عن الناس والتصجب مما هم فيه من غفلة عن العاقبة وإعراض عن ذكرها وعن التفكير في أمرها مع اقتراب حساسهم ودنو وقت جزائهم وعقابهم على ما فرطوا في جنب الله ، وإذا أتاهم ذكر من دينهم استمعوه وهم يلعبون ، لاهية تلويهم وأسروا النجوى استخفافا واستهزاء بمن يذكروهم مستنكرين أن يكون أهلا لأن يختصه الله بأن ينزل عليه الله كرم من بينهم قائلين (هل هذا إلا بشر مثلكم) فالضائر كإيا جارية على جملة الناس ، ولما كان الخاصة من الزعماء والقادة هم الذين يتأرمون الداهي إلى الحق والذكر ، ويتناجون فيما بينهم بما يتناجون به من الكيد والاستهزاء به والامانة تبع لهم فبا يكيدون ويدبرون أسند الأمرار إلى الصمير النائد إلى الناس إشعاراً بأن الامانة كغلا من أوزار الحاسة لتأبستهم لهم ؛ ثم أبدل الاسم للموصول من الصمير لبيان من يصدر عنهم الإصرار بالنجوى وقول الزور على الحقيقة وهم أولئك الزعماء الذين ظلموا أنفسهم بالإعراض عن الحق استكباراً وظلوا الناس بأسلالهم وحرفهم عنه وسدوا من سيده استبقاء لنفوذهم وحفظاً لسلطانهم ؛ ولم يقل وأسروا النجوى الذين ظلموا لأنه يؤذن بانتفاء الحديث عن الناس عند (لاهية قلوبهم) واجتماع حديث من أناس ظالمين يسرون النجوى في أمر الرسول واتهامه ماء ساحر الخ فيقطع حبل الكلام ويحتل عقده ولا يتأذى الفرض الذي تأذى بإستاد الصل إلى الصمير ثم إبدال الاسم للموصول منه . هذا إلى أن البديل مؤذن بفضل مماثل للنمل المذكور ، لأن البديل عديم على نية تكرار العامل فيفيد تأكيد حصول الإصرار بالنجوى من الذين ظلموا . وعلى هذا النحو يسهل على المارء أن يتبين ما في آية المائدة : (لقد أخذنا ميثاق بن إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً ، كلما جاءهم رسول بما لا ينهون أنفسهم فريفاً كذبوا ومرتقا ينقلون . وسحبوا أن

من مؤلفات نقول الأجداد العلمية

عالم القوة أو الطاقة الذرية Atomic Energy ٢٠

هندسة الكون بحسب ناموس النسبية Relativity ٣٥

فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتن ١٠

Newtons Gravitation

تطلب هذه الكتب من دار الرسالة ومن المؤلف في ؟

ش.البورصة الجديدة ومن بعض المكاتب خالصة أجرة البريد

«مقدمة الفلسفة المطرب المنة التروية» (٦) :

(٢) مشكلات الفلسفة (١)

للأسف ناذ كمال السوق

بم «ألا أستطيع أن أحدثكم في «مشكلات الفلسفة»
في أكثر من هذا القال؛ بل أن جميعاً الاستعانة - لتواجهوا
مواجهة الأساطير الكلا - فقد أساءنا حديث ابن سينا من الوقت
أن نذكره؛ وما أكثر ما كنت أحب أن أقول في برتراند راسل
حسبك في تاريخ حياة هذا الفيلسوف العظيم وفي كتاباته ما جاء
بمقدمة الترجمة العربية لكتابه الذي بين أيديكم، بلن تظفروا في
حياة فيلسوف ساصر بأكثر من هذا القدر، إذ قلنا تعرف
أقدار الرجال وم ما يزالون أحياء؛ وإن كان فيلسوفنا ليعرى
بجده وعظمته حياً . .

والترجمة التي لديكم لهذا الكتاب سهلة واضحة الأسلوب
لا تخلو من روح المؤلف في كثير من المواضع، فهي حسنة
ومؤيدة للنرض، ومُنتخبة من النص الأصلي إن لم تجلدوه؛ فيها
هذا الكثير من الأخطاء المطبعية، وبعض المقطعات النحوية
والنحوية التي يسهل تداركها من جانب القارئ .

والحاضرات التي جمعها رسل في كتابه باسم «مشكلات
الفلسفة» تمل بده اتجاهه المنطقي واللغوي أولى من أن تعرض
صورة ناتجة للفنن في نموه وإكتماله . لأنه من أوائل كتبه
الفلسفية . ويمكن جمع مشكلاته تحت رؤوس ثلاثة . فالمحاضرات
الأربعة الأولى تعالج فلسفة الوجود، والأربعة الأخيرة تتناول
مشكلة الحقيقة ومدى ما نصل إليه المعرفة الفلسفية، والفصول
الوسطى - وهي القسم الأكبر - تعرض لنظرية المعرفة بمختلف
أنواعها . وليست الأقسام محددة للمالم، بل تختلط فيها هذه
المباحث وغيرها اختلاطاً يظهر على روح رسل الفيلسوف
الرياضي للطق المجد . ولتناول هذه المشكلات في سرعة وإيجاز؛
في الفصل الأول محاولة للفرقة بين الظاهر appearance
والحقيقة reality بين معطيات الحس sense data والشيء

الطبيعي الحقيقي physical object الذي هو غير ذاتنا، والذي
لا يتوقف وجوده على إدراكنا . وأمام ما في هذا الفصل غير هذا
تقرير أن الإدراك اللائدة مثلاً لا يتم بالمحسوس مباشرة، بل هو
استدلال واستنتاج نستخلصهما مما نحس؛ وإلا لم نستطع أن
تصور وجود اللائدة ما لم نذكرها، وجوع النطقة ما لم نرها في
أمكنة مختلفة (ص ٢٣) .

أما الفصل الثاني فيتصدى لبحث وجود اللادة، ويأخذ بمنهج
ديكارث الذي يبدأ بالشك للوصول إلى اليقين، وبإثبات الذات
لا يثبت للوضوع إلا أن الذات التي يثبتها ديكارث لا يلزم أن
تكون دائمة؛ بل قد تكون الآما المدرك في لحظة إدراكه .
وإذا صح أن أفكارنا ومشاعرنا الخاصة، وكذلك الأحلام
والأوهام والإدراكات الحسية المادية هي ما يتصف باليقين
النظري؛ فقد لا تكون هذه رموزاً وعلامات للشيء الطبيعي
المراد إثباته . وهنا نقف حزين مع المؤلف بين نوعين من البرهان؛
الإدراك المادي البسيط بظهوره على أن اللائدة وعطائها وأدوات
الطعام فوقها ليست مجرد معطيات حس لا حقيقة لها، وحين
أشتري اللائدة لا أشتري مجموعة معطيات حس صاحبها؛ بل شيئاً
حقيقياً، وحين تتفق مجموعة من الناس على رؤية مائدة - مع
فارق بسيط - لا يتفقون إلا على وجود حقيقي - بينا المنطق
يرى أن ليس ما يمنع من افتراض أن العالم يتكون - كما عند
بركلي والثالين عمومًا - من ذاتي وأفكارى وشعورى
واحساسى، وما هذا ذلك فهو وهم وخيال؛ وأن الحياة ذاتها حلم
نبدع فيه بأنفسنا كل ما نتمله أماناً؛ وشهادة الآخرين كذلك
ليست حجة علينا، فقد يكون وجودهم أنفسهم من سننا، وهم
حلم يترأى لنا . . . ويتنهي هذا الفصل بالأخذ بالإدراك المادي
البسيط القائل بالنظرية الطبيعية، ووجود أشياء لا يستمد وجودها
على إدراكنا . ونحن مهياون للاعتقاد بها بالفريضة، ولا نستطيع
رفع هذا الاعتقاد حتى يقوم الدليل على خطئه وتناقضه مع غيره .
وإذا كان من بين هذه الاعتقادات الفريضة ما هو أنثري، وما
هو شبه غريزي وخيل؛ فإن مهمة الفلسفة أن تبحث أي هذه
البيهييات والمسلطات أول بالقبول أو الرفض أو التمهيد .
ولل أن نهض بهذا التنظيم والتعصم التقدي يجب أن نأخذ بهذه
الاعتقادات في شيء من المحيطة والشك .

يجب أن يكون في الفعل ؛ بدلاً من مشكلته : وجود الشجرة ولو لم تدركها .

٣ - فكرة السائدة مثلاً يمكن تحليلها إلى دل إدراك (هو عقل لا شئ) ونشئ مدرك (لا يمكن أن يكون عقلياً بحال) . وبالجملة يرى دسل أن ركلي قد حاط بين نشئ موضوع الإدراك ودل الإدراك ذاته ، وأخذ فكرة notion بمعنى الأشياء المدركة ، فجعل المدرك والإدراك شيئاً واحداً ؛ بينما يتميز بينهما ضروري ، لأن قدرة العقل إنما تقوم في تحصيل معرفة خارج ذاته ؛ أي إدراك ما ليس عقل . فهو قد أخطأ في الشكل وللوصوع أما الدلالة التي تقول إن ما يثير أهمية لدل لا يمكن أن يكون حقيقياً ، وبالتالي لا يمكن أن نعرف أنه يوجد شيء نحن لا نعرفه ؛ فهي نظرية وانحمة البطلان تقوم على الرتبة والمنفعة وتقتض أن المادة ما لم تكن بكوة من عقول وأفكار عقلية فهي أمر مستحيل ووم مجرد . وينتهي دسل هنا إلى تحليل ألقاظ الفعل « يعرف » في ثلثات مختلفة ليخلص من ذلك إلى توجيه من المعرفة : معرفة الحقائق والمعرفة للباشرة .

وبذا نكون قد وصلنا إلى القسم الثاني في مشاكل المعرفة وهو أم أقسام هذا الكتاب ؛ والمعرفة فيه نوعان : معرفة أشياء ومعرفة حقائق . أما الأشياء فنما ما نعرفه مباشرة بإدراك الشيء بلا واسطة من عملية استدلال أو حقائق معلومة ؛ كمنطيات حسنا من اللاتمة من لون وشكل وصلابة . . وما نعرفه بالمرسف للسائدة ذاتها كشيء طبيعي يُسبب منطيات الحس السابقة ؛ ومنف لحقائق شيء غير معلومة لدينا ماهيته على الإطلاق . فما نعرفه مباشرة من الأشياء الجزئية هو في الحقيقة الأولى « منطيات الحس » ولكن لا بد من معرفة الحقائق المجردة التي تسمى كلمات :
٢ - فهناك التماكرة مصدر كل معرفة إلحاضي .

٣ - وهناك تايماً التأمل الباطني والشعور الذاتي بالخاصية الشخصية تم خاصية الآخرين قياساً عليها - مما لا يوجد لدى الحيوان ؛ أي الشعور بالصفات العارفة المدركة في مقابل إدراكها الخارجية - مما كانت الذات مثيرة - شعوراً مباشراً (الفقرة الثالثة ص ٤٦ في غاية الأهمية في تلخيص هذا) .

وإذ ثبت أن الظاهر الحسي دليل على الحقيقة الموضوعية بشرع دسل في بحث ماهية المادة ، فيفقد التعبير العلمي للفرضي الناشئ من حيث نظرية للصوء والصوت وغيرها بوصفها حركات تموجية ؛ مع أنها في حقيقتها أكثر من هذا ؛ إدراك بحسه بالسمع والبصر ولا نستطيع وصفه أو نقله للأعمى أو الأصم . وينقد كذلك نظرية العلم إلى المكان والزمان العامين المتباينين لشيء الحقيق (المكان الطبيعي والزمان العام كما يسميهما) بصرف النظر عن مكاننا وزماننا الخامس كمدركين للأشياء الطبيعية في المكان والزمان الطبيعيين . . . يريد دسل أن يخلص من هذا صمة أخرى إلى تأكيد التفرقة بين النشئ الطبيعي في المكان الطبيعي والزمان العام ؛ في مقابل منطيات الحس في مواضع مكانية خاصة وزمان تقديرى خاص (والأولى منها لا نعرفها في ذاتها ؛ بل نعرف نوع تنظيمها نتيجة علاقاتها الكانية) ، وإلى تقرير أن هذه الخواص والعلاقات القائمة في مقابل الأشياء الطبيعية ومنطيات الحس هي ما يمكن معرفته ؛ أما الماهية فتبقى مجهولة ؛ رغم أن منطيات الحس إن لم تكن هي الأشياء الطبيعية على حقيقتها ؛ قلبها تشبهها قليلاً أو كثيراً .

أفليس ثمة إذن دليل على أن لقادة الحقيقة التي سلفنا بها ماهية معلومة ؟ يرى الملازمة التاليون - وعلى رأسهم ركلي Berkeley أن كل وجود فهو عقل - حتى السادة ذاتها - ويدعون عن مذهبهم بأدلة مستمدة من معظمها من نظرية المعرفة والشروط التي يجب توافرها في الأشياء لمرورها . وعندما أن وجود النشئ هو إدراكه ، ونحن نقال لهم إن الأشياء توجد حتى ولو لم ندركها يقولون : إن الله يدركها حينئذ ، وهو سر وجودها . فما يسميه دسل « النشئ الطبيعي » هو عندهم « أفكار في عقل الله » ، وما يسميه منطيات الحس هو مفاركتنا نحن الجزئية في هذه الأفكار . ويأخذ دسل على هذا المذهب (وعمن أن ترجعوا إلى مذهب ركلي على الأقل لتفمنوا على نموذج من المذهب التالي في مصادر) :

١ - أن الذي في عقولنا هو فكرة الشيء لا النشئ نفسه .

٢ - يشير ركلي مشكلة أخرى هي : ما يُعرف مباشرة

أما الاستقراء فتتخلص مشكلته في إمكان التوسع والتعميم وبالتالي التنبؤ بالأحداث المقبلة ، وتوقع أن وجود (أ) يستتبع دائماً وجود (ب) الربطتها بها في تجربتنا (شروق الشمس نداء سقوط الأجسام بفعل قانون الجاذبية ...) فإن وجود شيتين في وقت واحد بصورة مطردة سبب كاف لتوقع وجود أحدهما متى وُجد الآخر في مناسبة تالية — أى أن كل مرة تحدث نفس العلول في نفس الظروف ، وإن كان احتمال تخطف المسلول من الدلة مستثلاً يحمل هنا البعداً موضع شك أما القوانين العلمية (كالحركة والجاذبية) فيطرده وقوع الحوادث فيها بلا تعبد ، وهدية العلم أن يكشف عن هذا الاطراد Frequency في وقوع الأحداث الطبيعية والظفر بالمتقبل على أساس الماضي ، ما دام أن هذا الماضي مستقبلي نحقق فعلاً . ومبدأ الاستقراء بشرطه الذين ورد ذكرهما من ٥٨ وتعديلهما من ٥٩ يضران بوضوح هذه الفكرة . وعليكم أن تفهموا بعد هذا أن مبدأ الاستقراء قد يوهن عليه بالتجربة الماضية ، ولكنه هو القى يبرر لنا الاستدلالات القليلة ، بمعنى أن ما سبق امتعانه من الأمثلة يصل بنا عن طريق الاستقراء إلى مبدأ عام يقول هو البرهنة على ما لم نختصه بعد . فالاستقراء انتقال عما امتعناه إلى ما لم نختصه ، والمعرفة التي تظهرنا بالتجربة الماضية على شيء لم يحدث من التجربة بعد هي امتداد لا تزيده ولا تنقصه ، ولكنه متواصل في نفسنا بهذه التجربة :

- واليك المبادئ العامة الأخرى التي نخلص لنا بالاستدلال من المحسوسات ، والتي ليس لها من اليقين إلا ما نستمد من التجربة أيضاً ، والتي حين تبرهن التجربة على يقينها وصحتها تصبح هي مبدأ يبرهن به عن طريق الاستدلال منه . هذه المبادئ من الوضوح لدرجة أنها تقوم لي أساس كل استدلال عقلي ، غلابال لشك فيها ، لأنها تقوم في النذل كبداهيات مسلم بها . وأهم هذه المبادئ مايسميه المنطق : قوانين التفكير الثلاثة :
- ١ — قانون القائية Identity ورمزه : (أ) هو (ب) .
 - ٢ — قانون التناقض contradiction ورمزه : (أليس (ب) و (لا — ب) في وقت واحد ،
 - ٣ — قانون الثالث المرفوع excluded middle ورمزه :

٤ — وأخيراً للمعرفة المباشرة للكليات والأشكال العامة .
أى التطورات لفهنية للمدرك الكلى .

أما الأشياء الطبيعية نعرفها بالوصف ، ومن الوصف ما هو تامص مثل رجل ، وما هو محدود مثل : الرجل ذو القناع الحديدى . أما التامص ببسطة وصل ويطلق كلمة الوصف على المحد من توفيه عموماً . حينئذ يطلق الوصف ويراد به الفرد (هذا الشيء الفلان) وتذكر له وحدة خاصة معينة يتميز بها دون أن يُعرف مباشرة من هو (الرجل ذو القناع أو الرشح الفائر ؟) . ومن الأوصاف الأعلام والكلمات العامة حين لا نسير بها مسراحة ، حتى تختلف بين الأشخاص ، ولدى الشخص في أوقات مختلفة (ن من ٤٩ : حكم بديارك على نفسه معرفة مباشرة بالتأمل للذكور قبلاً ، وحكم صديقه عليه مزاج من معرفة مباشرة لمعطيات الحب في ارتباطها بأوصاف جسمه وعقله التي يعرفها فيه كشيء طبيعى يدرك بالوصف ، ومعرفتنا نحن له وصفية صرف هي شهادة الغير والتصورات الجزئية والأحكام الكلية والتاريخية عليه) . لاحظوا أننا هنا نبسط عن المعرفة المباشرة ونؤفل في المعرفة بالوصف على درجات أوسع :

- ١ — فديارك الذى عرفه الناس بطرب من معرفة الناس المباشرة لشخص آخر (معرفة مباشرة رقم ٣) .
 - ٢ — وبديارك الذى عرفه الناس من التاريخ فقط لا تزال نعرف من هو .
 - ٣ — والرجل ذو القناع الحديدى لا نعرف من هو ، ولكننا نستطيع أن نستخلص من صفته هذه أحكاماً كثيرة .
 - ٤ — والرجل الذى مضى أطول مدة — لا يعرف عنه — أكثر مما يتضمن هذا الوصف .
- والكليات فكل يشبه تدل على الجزئيات هذا ، والمهم هو مبدأ تحليل القضايا الوصفية : « كل قضية في مقدورنا أن نذكرها يجب أن تتكون كائنها من مجموعة مكونات سرفها مباشرة » أى أن يكون معنى المحدد التي نستخدمها في القضية يعرفها مباشرة (مثال يوليوس قيصر) . والوصف أخيراً أهمية تمكيننا من تجاوز حدود تجربتنا الخاصة ومعرفة الأشياء التي حال ضيق التجربة للمباشرة دون إدراكها .

إلى جيش مصر الباسل

للأديب عبد الرحيم عثمان صارو

وقفت وحبك في الميدان تصطريح
فما وحتت ولا كالت حارة
بنق المهيبت من الياقوت زائقة
لا دمتك « فلسطين » لجدتها
نهضت تدفع منها ثمر مخرب
يميت في حرمت الله جترثا
تسام عنه وعن آلامه دول
لم يئن عن مكابا بن الأسس ماجلبوا
فكيف لو لم يئن ناشيك منتصب
حفرت حمة من هبوا ومن هبوا

وُسنت حومة من ناموا ومن هبوا
سفحتها رقاب اللوح تنقطع
كصارم لك في الأهوال يتزع
ويدبرون وقد خاتهم المدع
ويفرون بما كادوا وما صنعوا
له والحق والطيء يتدفع
أبناء نمرك من الزاد والنح
يختل في جبات الطرس لوئح
لرحت أشد وراح المحر يستمع
ضراهم لك بالأحداث تصطع
كأهم لك قبل البعث قد رجوا
كفاك ، معجزة تجلى وتنتدع
من الجهاد بها أقدمت تصطع
عن الوفاء بما ضنوا وما صنعوا
هذي حماطك للمهاد الذي قطبوا
به اليهود ، كاشلاء البسى ، قطع
من كل غنخل أغرى به الطمع
تليه نقرأ على الدنيا وتزع
عبد الرحيم عثمان صارو

(١) إما (ب) (أولاً ب).

وكذلك البدء المنطق : ما ينتج عن مقدمات صادقة هو
صاف ، ولا يقتصر الأمر في هذه المعارف الأولية على مبادئ
المنطق ، بل يوجد في الرياضيات مثلاً البديهية التي تقول :
للساوي لأحد المتساويين يساوي الآخر ، ورسمها : $a = b$ ،
 $b = c$ ، $a = c$ ؛ وفي الأخلاق المبدأ الذي يقول : الإنسان
يتشد السادة ويتجرب الألم ؛ وفي الاقتصاد المبدأ القائل :
الإنسان يسعى لفطرة الخير منه ... فكل هذه مبادئ
لا تستجيبها من الأمثلة ، بل نوصيها بذكر أمثلة لها ، فهي أولية
عقلية غير مأخوذة من التجربة ، بل موجودة في العقل كبديهيات
وبالجملة يجب أن تقرأ بين أحكام كاية تركيبة هي في أصلها
تسميات تجريبية (كل إنسان فان) ومبادئ أولية عقلية غير
مستنتجة بل موجودة أصلاً في العقل (كبادئ الهندسة
والأخلاق والاقتصاد والمنطق التي ذكرنا) . أما الأولى فتحصلها
بالاستقراء الذي هو تسميم وانتقال من جزئيات إلى كلى أهم
وأصل ، وأما المبادئ العامة الكلية فقد تكفل بتضير وجودها
في أذهاننا (كانت) الأساس حين ميز بين قضايا تحليلية وأخرى
تركيبية ؛ الأولى فطرية هي بمثابة قواعد في ذهن أولية وساعة
قبلية *a priori* والأخرى مستخلصة من التجربة استخلاصاً
لاحقاً بدياً *a posteriori* (ومن الخير هنا أن ترجعوا إلى
نظريتي هبوم وكانت بأوسع من الفصل الثامن وخصوصاً في
تفرقة كانت بين الشيء في ذاته والظاهرة ، والفرق بينهما وبين
الشيء الطبيعي ومعطيات الحس عند وصل في المصطلح السابقة) .
ولن يصر عليكم بعد هذا مقامة وصل في تفصيل القول في
« عالم الكليات » ونظوره في تاريخ الفلسفة ، ثم في « معرفتنا
للكليات » مباشرة والوصف ، ولكن يفيدكم كثيراً الوقوف
عند صفحاتي ٩٣ ، ٩٤ وتلخيص ما جاء فيها في جدول عام
شامل لتقسيم أنواع المعرفة عند وصل ؛ على نحو يتبين لكم من
بسهولة ما كان يحدث فيه حتى الآن من معرفة الأشياء ؛
وربطت فيه كذلك ما سيجدونكم منه بعد من معرفة الحقائق
الواضحة بالوقوف في بنية الكتاب .

كمال دسوقي

تقسيمة

للأستاذ أنور المعداوي

« آتوت الحرية » أمام القضاء الفرنسي :

كتاب توجع إلى كثير من اللغات الحية ، ولقي اهتماماً كبيراً في كل بلد حلّ ضيقاً على لفته وفرائه ، ذلك هو كتاب « آتوت الحرية » للكاتب الروسي فكتور كرافتشكو ... واليوم يشير هذا الكتاب أعظم ضجة هرفها عيط الرأي العام الفرنسي ، وردده صداها البرق إلى كل بقعة من بقاع العالم !

أما كرافتشكو فكان موظفاً بالسفارة الروسية في أمريكا ثم ترك منصبه ونحى عن جديته ، ولجأ إلى حكومة البلد الذي يجرم فيه طالماً حياته ... ثم ما لبث أن أخرج كتابه ليهاجم فيه نظام الحكم في بلاده ، ولتحدث عن الجوانب التي يكتم الأناس ويقتضى الصدور ؛ ذلك الجوانب الذي قدر له يوماً أن يعيش في رحابه ، وأن يطلع على كثير من فيوده التي تحد من حرية الرأي والفكر ، وغنى كثيراً من القيم التي ينشدتها الأحرار في المجتمع الكريم !

لهذا كله أثار الكتاب اهتمام قرائه ... ولكنه عاد اليوم فراجهم بقدر ما داعهم ، حتى لقد أصبحوا يترقبون باهتمام بالغ نتيجة هذه الضجة التي أثارها حوله مجلة « ليدر » الفرنسية ، وهي الضجة التي اتخذت طريقها إلى القضاء منذ أيام

واقعد ذهبت المجلة في تجربتها للكاتب الروسي إلى أنه كذاب مخادع لا يمت إليه كتابه بصقة من الصلات ، وإلغا هو من صنع قلم المخادرات السرية في الولايات المتحدة ... وأمام هذا التجريح السافر لم يجد كرافتشكو بداً من رفع الأمر إلى القضاء ، مطالباً بمقابلة التأمين على أمر المجلة الفرنسية طبقاً لنصوص القذف في القانون العرني !

وفي سراي العدل في باريس حيث عرضت هذه القضية المثيرة ،

ضاحت القاعة على سمعتها بجمهور يلهف شوقاً إلى سماع كلمة القضاء في حقيقة هذا الكتاب ... أمور حقاً من وضع مؤلفه أم هو من وضع غيره ثم روى أن ينسب إليه ! أما أنا فقد تثبت أدوار القضية مما واقتنا به شركات الأنباء في الأيام الأخيرة ، وأستطيع أن أقول إن موقف المؤلف الروسي قد بلغ غاية المخرج في أول جلسة من جلسات المحاكمة ، حتى لقد سرى الحمس بين الحضور حول حقيقة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ... كان ذلك حين وجه محرو « لي ليدر فرانسيز » سؤالين إلى كرافتشكو أوشاه في حيرة بالغة ، وكان السؤال الأول : هل يستطيع كرافتشكو أن يذكر لنا شيئاً عن نهاية « منزل الروس » ؟ وأخرج على المؤلف الروسي وعجز عن الجواب ولم يدرك ما وراء السؤال ... عندئذ نهيات الفرصة لخصومه فاشتوا يتصوره بالكذب والخداع ؛ كيف يسجز من تذكر مسألة أفرد لها بعض الصفحات في كتابه وهو يتحدث عن مسرحية « منزل الروس » للكاتب الفرنسي هنريك إيسن ! وكيف يسجز من تذكر مسألة أخرى فاد حولها السؤال الثاني حين طلب إليه المحرو أن يدل بما رسب في ذهنه عن مسرحيات دستويشكي الثورية ، وهي مسألة تناولها المؤلف من زاوية خاصة في بعض صفحات « آتوت الحرية » ؟

وعمل من المقول أن يخرج كرافتشكو كتاباً يقع في صفحة واحدة من القطع الكبير بهذا الأسلوب المشرق كما يقول خصومه وهذه مقالة في الصحف الروسية تحمل بين أيديهم بهلولة الأداء وانحطاط البارة !

هذه هي القصة التي تعرض اليوم أمام القضاء الفرنسي ... وليس من شك في أن الذين قدوا بترجمة هذا الكتاب من غطف الشعوب إلى شتى اللغات ، سيتقون بعض المخرج إذا وقف القضاء إلى جانب المجلة الفرنسية ، ومما يذكر في هذا المجال أن الأستاذين محمد بدوان وذكى نجيب محمود قد قاما بنقل الكتاب إلى العربية بشكليف من وزارة المعارف !

لنلت مع أسبر الشعراء :

هي تلك التي نعمت فيها منذ أيام بالاستماع إلى قصيدة « الليل » ، نملان أيتها ... أم ساحرة من حجرة أم كاثوم .

الشعر امتاز بنفاره الصوت ممتاز فيجعله لحناً فريداً يتمتع السمع والفكر والخيال .

أما السمع فكان مع الصوت الجليل النادر ، وأما الفكر فكان مع الشعر الذي هز مكانن الشعر ، وأما الخيال فكان مع الشاعر العظيم يسبح في دياه .

سم ، كان الخيال مع الشاعر الذي أسكرته يوماً مع الذكرى ثم عدت فأسكرت ما كان من أمر نفسي ... إن ضجيج المaul التي كانت تحاول هدم البناء الذي أقامه الرجل في دياه الشعر ، هو الذي حال بين سمي وبين الإيماء تلك القيامة المفزعة ! لقد كمت أصبح على أصوات المaul وأمسى على أصوات المaul وفي فمرة هذا الضجيج طفت الصيحات الجائرة على الألحان الساحرة وصلت طريقها إلى قلبي . ولم تكن المسكة العاقدة في السن المبكرة قد بلغت من النضج ما يمكنها من إقامة الميزان للسكات الموهوبين وحلات المترفين ! رحين أقبل اليوم الذي حمت فيه أصوات المaul خجلاً من محمود الساء ، أرهقت سمي لألحان الشاعر المعترى عليه ، وأرسلت فكرى يقف عند كل نت من أبياته وبطيل الوقوف ، ورحت أذن الرجل وشعره بمران الدوق الذي يحتمل إلى القفل والقاب والشعور . وحرحت من هذا كله شيء واحد : هو أنني آمنت بشوق وكبرت محبته !

كان السمع إذن مع أم كلثوم ، وكان الفكر مع الشعر ، وكان الخيال مع الشاعر . أما الشعر فقد عرفت رأي فيه وفي صاحبه ، وأما الذناء فلا بد فيه من كلمة ! إن أم كلثوم في رأي الفن لا تمتاز بموهبة الصوت وحدها كما ينادى بذلك بعض الغلاة ولكنها تمتاز بموهبتين أخريين هما براعة الإلقاء ووقته الأداء . . . إنها تكاد تنفرد بتلك الموهبة التي تمثل في سلامة النطق لخارج الحروف في المقطوعات الشعرية ، أما موهبة الأداء فتتمثل في أنها تنقل اللحن كما يلقى إليها في دقة مجيبة ، يبينها عليها ذوق مقله الران وأذن طفت الغاية في رهاقة الحس الموسيقي . كل ما ينقص هذه الفنانة هو أن صوتها النادر ينطلق من أوتار الخنجرة دون أن يمر على أوتار القلب وهنا مفرق الطريق بينها وبين فنانة كاسميان !

كلمات سمي « قطرات نري » :

حدثتك في العدد الماضي من الرسالة عن كتاب الأدب اللساني راجي الراعي . ولن أنت هذا الرجل إلا بكامة

« أدب » ولو ترك الأدب إلى المحاماة ، وترك المحاماة إلى القضاء ، وترك القضاء إلى حيث لا أدري ولا يدري ! .

ولعل هذه الكلمات التي ألقاها هنا عن كتابه تهز قلبه وتحرك قلبه وتعود به إلى ماضيه ... وإياها لكلمات تدلني رأيي فوق مستوى نظائرها في « كرم على درب » لبيد فيل سمي . وإذا كنت قد استعنت لتسميه في كرمه ودوره فسا أحرار أن نستمع لراجي الراعي في قطرات دياه :

* يقولون أبطال القودات ، ولكمهم ينسون أن الألوهية معها قد تارت ياخليقة على القدم ! .

* إذا شئت أن تبكي فأدرب السمع أيما كنت ، فلتسني حاجة إلى زاوية تختارها وتمثل فيها فالجميع يكون ! .

* الرجل الذي لا يستعق أن يحيا لا يستعق أن يموت أيضاً ، فقد يحاور جثاه في القبر جثمان رجل عظيم ! .

* إذا صفتك الحياة بارزها بسيف الإرادة وارسل إليها شاهديك : الملل والأمل !

* الفشل دمة وقهمة ، فإذا فشلت بكى الوم فيك وذهبت الحقيقة !

* الزمان رأي لا يعني فقط تحول المرأة من زوجها الشرعي ، ولكنه يعني أيضاً التحول بصورة عامة عن طريق الواجب ، ماى منا لا يتحول عن هذا الطريق ! أى منا لا يمد مع هذا التعريف وانياً ! .

* لا تقل لي كم عشت من السنوات ولكن قل لي كيف عشتها ! .

* من أنت وما هذا التبرجع فيك ، ما دامت ثلاث كؤوس من الحيرة الطيبة تستطيع أن تنصرف بك على هواها ! ؟ .

* إذا وقت الحياة على أوتارها جاءتك بشمة واحدة هي الأبين ! .

* الحياة تحققي مخورها ولكن الموت هو الداعي إلى الولية ، فكان الحياة تقدم لي كأسها لأشرب نخب القبر الذي أنا صائر إليه ! .

* كيف اجتمعت مظمة الفن في بناء الأهرام مع عبودية بنائها ! ؟ .

* الفترة بين ضلال وضلال هي التي تحسبها هدى ... وما هي إلا سلة بينهما ! .

رفاع من قضية خامسة :

ناد الأستاذ محمد محمود حماد الهادي ليخاض مرة أخرى فيها
عقبت به على كفته الأولى حول شخصية محمد الإنسانية ؛ وأود
أن أوجه نظر الأستاذ حماد إلى أن هذه الطريقة التي يناقش بها ،
ند كرفط بطريقة كل محام يدافع عن قضية خامسة . . . لا شيء
غير القلب والدران « والتسامل » مع الألفاظ والمباراة .
تري هل يرى الأستاذ حماد من وراء هذا الجدل إلى أن
يخرج القراء بنتيجة ؟ ... إنني أرحب بالنقاش إذا ما حاول أن
يحمي ، وإلا فلن أرد عليه ، لأن رتي ووقت للقراء وسفحات
الرسالة يجب أن تشغل بشيء ذي غناء .

وللاستاذ من خالص الشكر على كرم نيته .

أنور المعداوي

* ليقضي أطل حيا في الموت لأدرك أسرارها .

* الذكرى جرس يذق في عالم النسيان !

* الأبطال يشدون بحبال مشاةهم أوتاد خيامهم في
بطاح الجدا

* ثلاثة قهروا الموت : الخالد ، والمتحرر ، والذي لم يولد بعدا

* عجبت الموت كيف يدمن أنه يفضي الجفون ، ألم نغمضها

الحياة من قبله ؟ أي لحظة نمرنا والجفن فيها قرر ١٩

* « بما قيدنا حرية الكلام بأن الخطيب الحق هو من إذا

جاشت في صدره الشجون لا يلتفت بمئة ولا يسرة » بل يصمد

إلى اللابز « نوة ونسرا !

سوفوكليس والأستاذ الصبيدي :

الأستاذ الشيخ عبد الشمال الصبيدي عالم من علماء الأحرار ؛

رسمي هنا أن ثقافته لا تنبسط في البعث والبراعة إلا في حدود

الحال الذي تخصص فيه وتفرغ له .. وكلم أود أن يقصر بعض

الباحثين جهودهم على الميدان الذي أعدوا له أذوالهم وملكانهم ،

وأنتوا فيه كل ما نبأ لهم من وقت ومثابة !

أقول هذا بمناسبة الكلمة التي كتبها الأستاذ الصبيدي في

العدد الثاني من « الرسالة » حول مسرحية « الملك أوديب »

للاستاذ توفيق الحكيم ... ولله يوافقه على أن مجال الكتابة

من فن المسرحية أمر بعيد من دائرة اختصاصه ، لأنه لا يعرف

لغة أجنبية تبينه على الإلام بأسول هذا الفن عند سوفوكليس

وغير سوفوكليس من كتاب المسرحية في الأدب اليوناني . ولو

تقدر له شيء من هذا لما كتب هذه الكلمة التي تحمل بذاجة

الظخرة إلى ذلك العمل الذي نسجت خيوطه من حوال الأساطير

القديمة ! ... إن الأستاذ الصبيدي يضحكن حين يخالف رأي

القاد على مدار القرن ، وهو الرأي الذي يقطع بأنت هذه

للمسرحية قد بلغت من الكمال الذي أوجيا بسدد مغفرة للذمن

البشري . إنها في رأيه - أو على الأصح في رأي ثقافته -

اللايب كهان جهلة ، يستفلون جهل التمرير ، ويلبسون كابشا

لهم جهلهم بمصيرهم !

إذا لم تصدق أن الأستاذ الصبيدي قد قطع بهذا الرأي ،

فارجع إلى عدد « الرسالة » الثاني .. وإذا سألتني تفصيلا ،

فليس لي غير تعجب واحد هنا منه : أنادكم الله يا أستاذ !

إملائي

سيعمل مراد طلق بمكتب حضرة

ساحب العزة مدير عام قسم الطب البيطري

بوزارة الزراعة بالتلفظ ظهر يوم السبت

الواثق ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٩ من بيع

السبة المتخلفة من مراثي ممثل احتفاج

المسل بالمباشرة وكذا السبة المتطور

تحفظها بسلطنة مصر وذلك خلال الفة

من أول مارس سنة ١٩٤٩ فاية نهاية

برابر سنة ١٩٥٠ وتقدر الأولى بحوالي

٢٠٠ متر سكك تحت السجز والزيادة

وتقدر الثانية بحوالي ١٠٠٠ متر سكك

تحت السجز والزيادة .

قبل من له الرغبة في دخول أجد

الرادين أن يتقدم في الموعد المحدد ومنه

أمين بواقع ٢٠ / من القيمة إذا دسى

عليه الزاد - ولقسم الحق في قبول

أو رفض أي عطاء دون إنشاء الأسباب .

١٩٤٣

الدور والفن في المسرح

للأستاذ عباس خضر

براعم التمثيل في الأفور:

أقام المهد المال الفن التمثيل العربي يوم السبت الماضي حفلة تمثيلية بدار الأوبرا الملكية ، مناسبة ترويع صور جلالة الملك على الطلبة المتوقفين وتسلم (جائزة المهد إلى خريجيه .

وقد أحيا هذا الحفلة طلبة المهد بتمثيل مسرحيتي «النفقة» و «الصلوك» تأليف الأستاذ محمود نيفور بك وإخراج الأستاذ زكي طليبات عميد المهد .

أما «النفقة» فهي مسرحية تقع حوادثها بمصر في عهد المايك الجراكسة ، وتظهر مناظرها على المسرح في قصر الأمير (برساي) الذي يشمل على الأميرة (فريهان) وقد أنقذها الأمير ، وكان مملوكاً لأبيها ، من (داردك) الذي اعتاد ألباها . وتدل الحوادث التي يتروء صداها على المسرح ، على أن القتال يدور بين (برساي) وبين (داود بك) للناقمة على مشيخة البلد حتى يقتل الأول الثاني ويفوز بالمشيخة . أما حبكة المسرح فتدور عليها معركة أرق وأحف في آن واحد - هي معركة الحب بين (فريهان) و (برساي) أو بعبارة دقيقة بين حب فريهان وكبريائها ، فهي تحب برساي وتهم به في غيبته ولكنها تتأني عليه وتظهر له عدم الاكتراث وتذكر عليه أن يطلب مصادلتها الحب لأنه كان مملوكاً لأبيها ، ويشق هو منها بذلك ويتفق به ، حتى ينهجه مريه الشيخ (طويل العمر) على أمره حطره ، فيقول له : إنها تحبك ولكنها تشر فضلك عليها وأنها أسيرة هذا الفشل ، وإن هذا التصور يؤذي كبريائها وترى في مكاشفتك بالحب إذلالاً لها .

ونك هي مقفة المسرحية وهي مبنية على الازدواج في نفسية فريهان ، إذ يطق بشورها الظاهر أن برساي ليس أهلاً لحبها بها أيدي من الشجاعة والنبيل ، وبنوء عقلها الباطن بسـ ما أسدى إليها من جميل .

وسيل الشيخ الفنان (طويل العمر) على حل المقدمة ، وينتظم بأنه يدبر مؤامرة مسح (قاسم) رئيس حراس القصر لاحتلال برساي ، ويرتب الأمر بحيث تلم فريهان بالمؤامرة ، وتتدخل في وقت تنفيذها ، وتنفذ حياة برساي ، وتبادلهم مرموماً مرموماً ، ثم تادله الحب .

وقد أجاد الممثلون والممثلات من طلبة المهد وطالباته ، وخاصة كمال يس (طويل العمر) وراشد سحر (فريهان) وكان عظيم للمرية فصيحاً . ولا أحد عليهم فبر بعض التكلف في الشخصيات الفكاهية كشخصية (قاسم) رئيس الحراس ، فإنه وإن كان قد قصد به الإيماء إلا أنه كان مفرطاً في تكلف حركاته .

وأما «الصلوك» فهي مسرحية تؤامها شخصان (دردري أفندي) العلس الطروب الذي يتردد على (وحيدة هانم) فينقل إليها أخبار المجتمع وفضائح الناس ، ويثاق هو منها الإهانة والسخرية بالحد والشكران . ويعبرها في نهاية حديثه معها بأن في حبه ألف حليه ويرزها لها ، ويقول إنه سينفقها في ليلة واحدة . فتقبل وحيدة هانم إذاه دردري أفندي امرأة أخرى ماهرة متكسرة مدلة ، ويلبي الذناب ، ولكنه سرعان ما يغير سلوكه معها ويمزق الأوراق المالية ويُسخر منها .

والموارد يد لنا على حقيقة شخصية دردري أفندي وقلعة حياته ، فهو ينفق ما يقع في يده من مال دسمة واحدة ليضم بالذلة إلى أقصى حد ، ثم يعيش في منك وبؤس ، أو كما يجري على لسانه : يتوق حلو العيش وسره . وهو يرى الحياة قد فريشت عليه القل والحلمان فهو وإن كان يضحك من يسخرون منه إلا أنه في أعماقه يحتمهم ويتوق إلى الذلهم والثأر لنفسه منهم ومن المال لأنه سبب شقائه .

وقد قام كل من ملك الجمل (وحيدة هانم) وعبد النبي فر (دردري أفندي) بدورهم خير قيام .

وهكذا ترى المسرحيتين تقومان على التحليل النفسي ، والإيجاع في هذا التحليل أنه مرسوم في قالب سهل صياغة فنية محنة ، فالأداء الفني يدنو بالموضوع لرفع من القول كما يخاطب به القلوب ، ولست أفهم الفن المسرحي إلا أن يكون موضوعاً فنياً مدنياً في الإمتاع الفني . ويثير ذلك بكوث المسرح (بهلوانية) وهراء .

أما طلبة مههد التمثيل وطالباته ، الذين قاموا بتمثيل نيتك المسرحيتين ، فقد بشوا في قلوب عشاق المسرح العلمانية

أن الاتحاد القسافي أثق بها
أخيراً إلى الطريق شريفة لا تنرف
لها ماوى ولا عائل

والفتاة الأدبية ابتسام حانظ
تقول الشعر ، ومن قولها بعنوان
« من وحى الألم » :

والناس مباد القرام يشهدو
ن له بفعل واجب الإطراء
تقد الجميع ضميرهم سحفا لهم
وتجربوا من عفة ومحياء
سفلوا بحس المس حتى لم يعد
ينهم إلا رضا الأهواء
ولست أدري ماذا أقول ،

وعلى غادر « للقلوب » من
مترجم ؟ ولكن أنزل : إن
في عتمة فتيات بنزوت
القلوب ، وينطق طبعهن ، فهل
في القلوب مكان من نوع آخر
لهذه الأدبية البائسة ؟

الفياس في اللغة :

قال لي صديق في الجمع
النوى : إنك تهجم على الجمع .

وهو يعنى ما أفاض به منهج
العدل في جمع اللغة وما أعقب
به على بعض آراء الأعضاء ،
وهو يعنى أينما شئت من الكتاب
لأنه يعلم أن من ألحق الناس
بالجمع لسانهم حصل به وكثرة
أصدقائهم وإخوانهم فيه ، أعضاء
وموظفين ، فلا ينبغي أن أقف
منه موقف المعارضة في بعض
المواطن .

فهل مر على حق في ذلك ؟
لقد شكك بعض الأعضاء من

تشكول الأسبوع

« قريباً جداً نقسم خلية « الرسالة » والرواية »
ونصبح « الرواية » كأننا حياً مستقلاً ، غامداً إلى فن
القصة الرقيق اعتباره وازدهاره .

« قرر وزير المعارف تأليف لجنة النحس لجائزة
مؤاد الأول للأدب عن سنة ١٩٤٩ برئاسة علي عبد الرزاق
وعضوية إبراهيم مذكور ، وإبراهيم مصطفي ، وأحمد حسن
الزيات ، وأحمد دكي ، وعباس الجبل ، وعبد الحميد المبادي
وعلي الجارم ، ومحمد خلف الله أحمد ، ومحمد توفيق دياب ،
ومحمد عبد الواحد خلاف ، ومحمد عوض محمد ، ومحمد فريد
أبو حديد ، ومنصور فهمي . وينزل سكرتيرة اللجنة :
علي آدم ، ومحمود الطيف .

« جاء في افتتاحية العدد الأخير من « الهلال »
هذه البارة : « إن الأدب حسن التمييز مما يحتاج إلى
النفس ، وليس يهمني ما تحتلج به النفس ، وليس يهمني
ما خلجها ، وليس يهمني أخلجها عتفاً أم خلجها خفياً
أو لم يخلجها أبداً » .

فهل نستطيع أن نقرأ ذلك ثلاث مرات بسرعة دون
أن يمتد اسماك ؟ إن استطعت ذلك فك بقرة من
بقرات بركات !

« تجري الآن في باريس عاكة عبرى مجلة :
« الآداب الفرنسية » بنهضة التفق في حق كركتشكو
الروسي مؤلف كتاب « آثرت الحرية » والقول بأن
الكتاب الله رجال المخابرات الأمريكية ، وقد وجه المهر
للتهم أسئلة إلى المؤلف عن بعض ما تضمنه الكتاب ،
فارتبك ورفض الإجابة .

« الرشيدون الآن للكرسي الخالي بالجمع
النفوى ، هم الأستاذة : أحمد حسن الزيات ، ومحمد توفيق
دياب ، وإبراهيم مصطفي ، وبنر فارس . وقد حدد يوم
١٤ فبراير الحالي موعداً لانتخاب أحدهم

« جاء من باريس أنه تألفت هناك جمعية تعاونية
أدبية من الأدباء الكبار النابيين والأدباء الصغار الناشئين

على مستقبل هذا الفن الجليل في
مصر . وما لجدر فخرى هذا
المعهد أن يأخذوا أما كنهم
الثلاثة هم في الفرقة المصرية ،
فيماؤوا فراغاً كبيراً بها ،
وحققوا إن الفرقة تضم الآن بعض
هؤلاء ، ولكن لا تسلي لهم
إلا الأدوار الثانوية ، وبصر
المنظرون والمحتلات الذين يصلون
على المسرح منذ ثلاثين عاماً
على أن يمثلوا أدوار القديان
والفتيات الأرائل . أفلا يفسح
ذود الوجوه المتفتحة التي تبسب
(الماكياج) في إصلاحها ، لهذه
الأرواح المتفتحة في الوجوه
الجديدة .. ؟

وأظن أنه قد آن الأوان
لأن تشكر وزارة المعارف أو
وزارة الشؤون الاجتماعية في
الارتفاع بخبري معهد التمثيل
في تأليف فرقة أو فرق جديدة
تحقق الأهداف المنشودة من
إنشاء المعهد .

الأدبية الشريفة :

نشرت مجلة المسامرات
قصة فتاة أدبية ضريبة بائسة ،
تملئ منها أهلها ، وآواها الاتحاد
النسافي في حياة المنفور لها
الحيدة هدى شعراوي ، وكان
الدكتور طه حسين بك قد توسم
فيها استمداداً أدبياً فالحقها
بكلية الآداب ، وأمام الفتاة
« ابتسام حانظ » .

والنهاية المحزنة لهذه القصة

عزلة الجمع وعدم شهود الناس
به كما ذكرت في الأسبوع
الساكني ، وأنا أؤيد على الناس
عمل الجمع وأعرض آراء
أعضائه في مسائل اللغة والأدب
والجمع يدعو إلى إبداء الرأي
فيما يبحثه ، وأنا أؤيد ما يسي
إلى إزاء ما أعرضه من الأعمال
والآراء .

فهل أنا و خاليه المنان
حالم ؟

ولعل في هذا الأسبوع
أسجل عملاً مشتركاً من أعمال
الجمع ، وهو ما يتناول بقرار
ال مؤتمر الأخذ بالقياس في اللغة
وحواجز الاجتهاد فيها ، وقد
أخذ هذا القرار ، كما ذكرت
في الأسبوع الساكني ، بعد
مناقشة الدكتور أحمد أمين بك
ومناقشة بها ، وبعد هذا
للموضوع أم ما أثير في ديرة
المؤتمر لهذا العام ، وأقرب
الأشياء إلى الناحية العملية في
مهمة الجمع ، بل هو الشيء
العمل الوعد الذي انتهى فيه
المؤتمر إلى نتيجة موفقة ، بقصد
هذا البحث أو الشروع القيم
الذي أناء الدكتور أحمد أمين
بك في إحدى الجلسات .

منوان المحاضرة « مدرسة
القياس في اللغة » وقد بدأنا
بقوله : من طبيعة الأشياء أن
يكون في كل جماعة مفكرة
طائفة من الحافظين وطائفة من
الأحرار . ثم قال : إن الاختلاف

ومن ترانين هذه الجمعية ألا تورع أرباعها على الأعضاء
من تطيع بها كتب الناشئين .

ومن الطريف أن هذه الجمعية سميت باسم « أمية
النطة » التي يحى فيها أحد اللامين ظهره ليعقر زميله
عليه ، ورأى إلى قابنها من مساعدة الكبار للصغار
« أهدى الأستاذ توبني الحكيم نسخة من كتابه
الأخير « أوديب الملك » إلى أستاذ كبير وقدرته الأدبية
الفاصلة ، فأصاب الحكيم اثنين بنسخة واحدة !

« توشك الإدارة الثقافية بالحامسة العربية أن تفرغ
من « التتوم التقاس » الذي تضمنه عن حالة التعليم في
البلاد العربية . وهو يتضمن إحصاءات وأمية شاملة
للمناهج والطلبة والدرسين وما إلى ذلك في مختلف المعاهد
« جاء من بيروت أن المعاهدة الثقافية الزمعة قد ما بين
لبنان وأسبانيا تفصل على وجوب تعلم اللغة العربية ودراسة
تاريخ الجاهلية والعصر العباسي في المدارس العليا الأساسية
« توال لجنة التحكيم في مسابقة الثقافة العامة برأوة
المعارف اجتهادها للنظر فيما قدم إليها من القصص الطويلة
والقصيرة والتعليقات المرحية والإداعية والمدوسية ،
وينتظر أن تفرغ من مهمتها في فبراير الحالي ثم نعلن النتيجة
« حصر إلى مصر أخيراً الدكتور محمد ثابت العنبدى
الموظف المصري في (اليونسكو) فاس في تنفيذ ما قرره
هذه الهيئة من ترجمة الكتب والمخطوطات العربية القديمة
إلى اللغات الأوروبية .

« في الإذاعة برامج مثل « أهم حوادث الأسبوع »
وه البرلمان في أسبوع « تتكون مادتها مما تشر في الصحف
وأدب قلا عنها في نشرة الأخبار ، تلك البرامج تكرر
لتكرار ...

« نشرت « الامنين » حديثاً لبب الوهاب تحدث فيه
الإذاعة قداً قال فيه إن أمر الألفاني والتوسيق فيها
مركول إلى موظف يتحكم في نوب الجمهور وفق هواه
ومتأراً بالوساطات . وقد رد عليه مدير الإذاعة فقال إن هذا
الأمر مركول إلى لجتين ، وذكر أسماء أعضائهما . وهي
أسماء شخصيات معروفة لا يصح أن ينسب إليها ما تصدح
به الإذاعة رؤوس الناس ...

في اللغة ، من حيث المحافظة
والتجديد ، كان واقعاً حتى بين
الأدباء ، فن الشمراد والأدباء
من كان يلتزم ما ورد في اللغة
ولا يخرج عنه بحال من
الأحوال ، ومنهم من كان يجيز
لده أن يحدد ، فيحكمون عن
السجاج وانه رؤية أنها كما
يصيانه العاطف لم يسبقاً إليها ،
وبروى من يشار أنه كان يقيس
ما لم يرد على ما ورد . ثم فصل
وتوفى للتوفيق عند ما ورد ،
وأخذ المحورين والمعرفين
بالقياس وبرايمهم فيه ، وقال
إن كان يجاب كثرة للتفدين
بالسمع من علماء اللغة ، فله من
القياسيين أو يسارة أخرى
مدرسة القياس في اللغة ومن
أعلام هذه المدرسة أبو علي
الغارسي وتلميذه ابن جني ،
وكان أبو علي يقول : ما قيس
على كلام العرب فهو من كلام
العرب ، وإذا عرفت لفظة
الجمعية أجريت عليها أحكام
الإعجاب وعددها من كلام
العرب . وكان جزيئاً إلى حد
لم نصل إليه إلى اليوم فكان
من رأيه أن الألف البينة في
الكلمة الثلاثية تكتب ألفاً
مطلقاً سواء كان أصلها واو أو
أرياء .

وبعد أن فرغ الدكتور
من الناحية التاريخية في المحاضرة
وصل إلى ما أسماه « مشروفاً
عملياً » فبين ما يمكن أن

آلامها وآملها ، وطالما تقى بمجد العرب ، وله في ذلك آيات خالدة .

و « الرسالة » إذ تلي « الجارم » إنما تقى لنا من أعلام الأدب والشرف في هذا العصر ، وهي تشر بالحمرة لفتنه ، وتشاطر المحروطين عليه آلامهم ، وقال الله له واسع المنفرة والرحمة .

قل الحق بمحمد الزنوب ؟

قرأت في العدد ٨١٦ من الرسالة الزهراء قول الأستاذ الزيات في كتبه « حج غير ضروري » إنه الجرم انتقروا يقول الزياتين من جهة الشيوخ : إن الحج وحده يحمي القلوب ويحمي الخطايا . وفي العدد ٨١٣ تعليق للأستاذ محيي الدين حمودة خالف فيه الأستاذ الزيات في وجهة نظره في الموضوع .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » . وقد ورد في شرح هذا الحديث أن من حج من المسلمين ولم يأت زوجته ولم يسل سبحة من شتم وسباب لرفقائه والمكاريين رجع كيوم ولدته أمه مشابهاً للطفل يوم الولادة في البراءة من القنب ، وهو يشمل الصغار والكبار المتلفعة بحقوق الله أو بحقوق العباد ، وهذا الأخير هو السعي بالنيات خلافاً للزماني فقد ضمه بالمعنى المتلفعة بحقوق الله سبحانه دون

لا فتصل هذا الباب في المصطلحات العلمية وأنفاظ الحضارة التي ننفذ أساسها حارون ؟

٥ - كان العرب ذوق صوفى في وضع الكلمات بمحاكاة الأسوآت ، كالطير لصوت الماء . وأرى أنه لا بأس من مراعاة الأسوآت في وضع كلمات جديدة .

ثم قال : من الذي يجوز له هنا ؟ لقد شرط الفقهاء للمجهنم شروطاً ، وكذلك نفعل في المجهنم النوى ، فلا بد أن يكون متفقاً ثقافة لنوبة وأدبية واسعة ، ويكون له ذوق أرفع بكثرة القراءة . وقد نالت الأسماء هذه الحضارة متافحة مستهضة ، واستخرجوا التلحج الخس واحدة واحدة . وفي العدد التالي إن شاء الله بيان ذلك .

هباسي فخر



وفاء الحارم :

توفي الشاعر الكبير المنصور له الأستاذ علي الجارم بك يوم الثلاثاء الماضي ، وقد شاء القدر أن يموت وهو يستمع إلى قصيدته في رثاء المنصور له محمود ، هي الترائي باشا ، وكان يلقيها ولده الأستاذ بدر الدين الجارم في حفلة تأييد الترائي باشا بقاعة الجمعية الجغرافية للكلية ، وكان يترأى مع ولده بصوت متخف ، وبجاءة توقفت شفتاه وحال إلى الحامس بجواره ، وبينما كانت قصيدته « وداع » تلقى في وداع الترائي ، حمل إلى غرفة مجاورة لقاعة الاحتفال ، ثم غابت روحه .

والفقيه الكبير تخرج في دار العلوم سنة ١٩٠٨ ، ثم انت إلى أنجلترا وعاد منها سنة ١٩١٢ أستاذاً في دار العلوم ، وكان بعد ذلك مفتشاً في وزارة المعارف ، ثم كبيراً لمتشى اللغة العربية ، ثم وكيلاً لدار العلوم ، حتى أحيل إلى المعاش سنة ١٩٤٠ . وقد اختير عضواً بالجمع القوي أول إنشائه سنة ١٩٣٤ .

والجارم مؤلفات قيمة معروفة في اللغة والأدب ، وكان رحمه الله قوة مدونة في الشعر تؤثر الجزالة والديباجة العربية اللينة . وكان معهوداً من شعراء الرواية المبرزين ، العرب من

يستفاد من القول بالناس في اللغة - فيما يلي :

١ - كثيراً ما تذكر المصادر في كتب اللغة ولا تذكر أصلاً أو العكس ، أو لا يذكر باب القمل ، وبالتفصيل يمكننا تشكيل هذا القمل .

٢ - إذا وجدنا وزناً معيناً مستعملاً في الدلالة على شيء خاص أمكننا أن نخبر عليه ما لم يرد ، وذلك مثل « قال » كنجار له دلالة على محترف الحرفة .

٣ - الاعتراف بالذهيل وعدمه عربياً وإدخاله في معاجم ما قام يجرى على السبيل العربية ويسير على نمط العرب في وضعهم أو اشتقاقهم .

٤ - عند العرب أحياناً يلحقون في الشيء معنى من المعاني بغيره اسم مشتق من الكلمة التي تدل عليه ، فلذا

عنصر المفاجأة وإن كان غير ضروري في القصة التحليلية إلا أنه ولا شك من أهم الأركان التي تدعم عليها سائر النصوص الأخرى .
ويقول الأستاذ المداوي في كفته : « إن القصة الطويلة بمد هذا هي وحدها القياس الذي الكامل لمواهب القصص وطائفة القصص ، ولا كذلك لأمر في القصة القصيرة » .

وفي هذا الكلام مطر .. فلو كان الأستاذ المداوي يقصد بكلامه هذا أن قوة القصص وطائفة الفنية يمكن قياسها بقصة طويلة واحدة ... فهذا هو المستحيل .

إن مواهب القصص وفنونه وطائفة الفنية لا يمكن قياسها بالحكم عليها بقصة واحدة ، طويلة كانت أم قصيرة ، كما لا يمكن الحكم على شاعر بقصيدة واحدة ، ولا على كاتب مقالة واحدة ، ولا على مصور بصورة واحدة ... ففي قصص القصص ما هو مرنوع إلى ذروة السكال ، وما هو مضطرب إلى أنوار المصيص ، كما في شعر الشاعر ، ومقالات الكاتب ، ومصور المصور ، فالحكم الصحيح على الفنان والواحدة الصادقة بينه وبين غيره لا تكون إلا مجموع ما أنتجه لا بجزء منه .

وأما إذا لم يقصد إيمان الحكم على القصص بقصة طويلة واحدة فلا داعي أن ترجح كفة القصة الطويلة على كفة القصة القصيرة في معيار القيم الفنية للقصص ، فكلتاها - وإن ما دام لا يمكن الحكم هما متفردين .

أما أحده على مجلة المصور قولها : « إن ما يذله كاتب القصة القصيرة من جهد لا يقل إن لم يرد على ما يذله كاتب القصة الطويلة » فليس فيه إنصاف ، فإن كاتب القصة القصيرة يلاق دقة واحدة جميع الصحاح التي كانت متفرقة في القصة الطويلة ، فهو يكتب القصة القصيرة بجميع عناصرها الفنية في خير ضيق محدود مع إكمال كل عنصر وإيجاز حقه في اختصار ملحوس واحد كبير من حريته ، ولا يحق ما في الاقتضاب والاختصار والحد من الحرية من الضيق الشديد والجهد الكبير الذي يبذله كاتب القصة القصيرة . وقد أرسل مدير غول لنا إلى أحد أعمام رسالة طويلة واعتذر لعدم كتابة رسالة قصيرة بسبب ضيق الوقت !!

فلا ينافي قصر الزمن الذي تنكتب فيه القصة القصيرة ، وقلة المنفعات التي تنكتب عليها بدل الجهود الكثيرة الماضية التي لا تقل - إن لم ترد - على ما يبذل في كتابة القصة الطويلة .

(المستمرة) محمد صادق مسمرة

حقوق الابداع . ثم الحج مد ذلك لا يقطع الحقوق أنفسهم . بل من كان لا يقيم الصلاة ، ولا يؤتي الزكاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يكاد يتشهد كهذا للسلم الفاجر أو عليه كعادته أو نحو ذلك من حقوق الله تعالى أو دين القماد لا يقطع عنه لأحدا حقوق وحيث قد أو للابداع لا ذنب .

والحاصل أن العناء في هذا الموضع على رأيين : الرأي الأول ، اتفقوا على عدم سقوط معنى الحقوق المطلوبة في الابداع ؛ فمن كان عليه حق لله كصوم أو صلاة أو زكاة أو عمن في كعادته ، أو حق للمباد كدابة أو مال منصوب عنده كلها لا يقطعها الحج الرأي الثاني ، سقوط الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى كدس تأخير الصلاة والصوم عن وقتها .

واختلف العلماء في الذنوب المتعلقة بحقوق المباد كذنب النفس في الأموال على اختلاف أنواعها ، والصدى بالقتل والضرب فقال بعضهم يقطع ذلك بالحج ، وقال آخرون : لا يقطعه إلا استرضاء صاحب الحق أو عفو الله تعالى .

والواقع أن العلماء الذين يقولون إن الحج يمحس الذنوب ويحسم الخطايا طائفة من المخبرين الجامدين الذين لم يعرفوا من الدين إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه ويبتلون ذواية للتأخر في الريف المصري منذ قرون وم في جهلهم يعمهون .

(ثا) على محمد محمد بنفوس

حول مسابقة المصور للقصة القصيرة :

قرأت في الرسالة التراث في العدد ٨١٢ كلمة للأستاذ أنور المداوي ينشد فيها بيان مجلة المصور الذي نشرته في مسابقة القصة القصيرة التي أوعت قيامها .

وقد كان الأستاذ على حق حينما طالب على المجلة بعض ما جاء في بيانها باعتقادها أن عصر المفاجأة أم ركن في القصة القصيرة على الإطلاق ، وتعميدها عند كلمات القصة بسمائة كلمة .

غير أن أنحرف عن الصواب حينما برهن على صدق نقده بأن عنصر المفاجأة أم ركن في القصة على الإطلاق بقوله :

« ... إن القصة التحليلية حين تبلم غائبها من تشرح الدواحب والزلات لا تكون محتاجة في الغالب إلى المفاجآت »

نقد كان هذا القول يتفق مع الواقع لو أن مجلة المصور اشترطت أن تكون القصص المسابقة من النوع التحليلي ، فإن



البجعة

للأديبة الإنجليزية بامبر. هـ. هوفسون

في اللحظة التي شاهدت فيها الطفة ولاحظت حزالها ومن واحة بجوار النافذة الصغيرة، وبداها تبتلع يثنى التمثال الخلفي لبجعة البيضاء، أيقنت أنها ستصير حتماً من الجيلات عندما يكتمل نموها. ولم تكن قد شررت بوجودي، فوَقَّفت ساكنة بجوار باب النافذة أناملها في إيمان.

كانت سنها - على ما اعتقد - تتراوح بين الحادية عشرة وكانت - إذاً من لي أن أحكم عليها - أكثر شبهاً بوالبتها جلاديس من صورة أبيها يوم، تلك الصورة التي شاهدتها معلقة في المطبخ. ولاحظت أن ألوانها نامية نمواً ملحوظاً، وعينها واستبان بالنسبة إلى وجهها، ترتدي شيئاً قديماً للطرز الأبيض اللون، فسيراً كام، يجعل يدي كشة وزخارف من «الدانتلا» على سافته. وكان نظيفاً على نقبض رداً لها الماخلي الداكن الذي كان يبدو قديماً رتاً.

كانت الطفة تحرك أناملها في حنان على سطح البجعة وجناحها. وبدت كأنها معجبة بذلك التمثال المصقول، فكانت تنأمله وكأنها خيرة بنته وجماله. وكان شرها مشهوداً خلف جبهتها الصغيرة البارزة، وقد اسقند بشريط أبيض. ولعل أحدت حركة بسيطة، فقد انفتحت الطفة فاحسب دونظرت إلى، ثم فارتقا في الحال روح الطافية، ودعت بالبجعة خلف ستار، ثم جعلت تمسح يديها في شترها - وكان في بياض الكليج - فتتركه أراً خفيفاً من فتارة يديها. وبدت أسفاً من بين شفعتها وتواجبت كما لو أنها ستخفق كما اختفت «أليس» خلال الرأفة.

(١) قصة «أليس في بلاد العجائب» من قصص الأشكال المدهورة تدخل فيها «أليس» إلى هذه البلاد من طريق الرأفة. الترجمة.

ولم أنفقه بكلمة وأما أنامل ذلك الجلال المنتظر. حقاً، لقد كانت أكثر شبهاً بجلاديس من يوم. كانت نفسها جلاديس التي كنت أعدها منذ زمن بعيد، لا تلك التي أمرها الآن. ولم تصرف الطفة ميلها عن رجعي، في الوقت الذي كانت فيه تمسح الخائط خلفها، وتتحرك في تلمس بجوارها. وقد نصلب ظهرها. فقلت «تعال، لا تذهبي» فنهضت شهقة قصيرة من الرعب، ولكنني تقدمت إليها وقبضت على مصمها. وأخبرت في ذات الوقت حتى صار وجهي في مستوى وجهها، وقلت «لا تهربي إلى عمك (فيل)».

وحاولت أن تبسم في أقب ثم ارتجفت عجلة على ركني فها بعد أن تلاشت ابتسامتها. سألتها في رقة «لماذا تخافيني؟ إلى أحرف والدك منذ زمن طويل. وما قد مضت مشروني ما دون أن أوالها. أليس تلك مدة بيده؟ لقد أخبرني أن أحضر هنا لأشاهدك» وأضفت قائلاً حتى أجعلها تشر بالسعادة «لأشاهد أي فتاة كبيرة لها». وأدماحت الفتاة برأسها في عمت تشير إلى البجعة. فقلت «تعال جيل، أيجيك؟» فابتسمت.

قلت «ما أحبك؟» فلم تجب. قلت «أنت (آسي)» فبرزت رأسها إلى يميني في شدة وخوف ظاهر. وعجبت، ما الذي فعله جلاديس حتى جعلت هذه الطفة صرغفة الأعصاب تجاه الغريب؟ وشاهدت جلاديس من خلال النافذة، ورائقة عند مدخل الخياط، تسارع في شراء كوك للشاي، فقد كانت زيارتي لها فجائية، ولم يكن عندها ما تقدمه إلي، ولذلك قالت لي «ألا تستطيع أن تقبل نفسك مدة مشردائق يا فيل؟ يجب أن أحضر المشاء لتوم. وإذا حضرت آسي قبل مودق نرفها بنفسك».

وقلت للطفة «متى قدمت؟ لقد أخبرني والدك أنك ذهبت إلى المطبخ».

فابتسمت كأنما سرت لقدوسها إلى الماخلي غيرانتظار. وبغاة أمسكت البجعة ودفعها في يدي، ثم قالت «جيلة!» فوافقتها على ذلك. تذكرت رؤيتي لهذا التمثال منذ مشردائق ما في دار جلاديس القائم على قة الجرف. وكانت البجعة قطعة آرية نغينة من الخرف.

وسأت الطفلة « أغيلين إل ؟ » فليست خدى ، ولاحت ل
جلاديس مرة أخرى ، تتحدث إلى جارتها خارج البوابة ،
وشاهدتها الطفلة فقزت من ركبتى ، وبدت كأنها خجلة
أو خائفة . ثم اختطفت الشريط من يدي ، وجهت شعرها
وعصته ، ثم ربطته ، بالشريط ربطه غير متقنة في لفه وكأها
تتوق إلى الرحيل . فسألها « إلى أين ذهبتين ؟ » .

وأشارت إلى جلاديس من خلال النافذة ، فتفتحتها وسألها
ما الأمر ، فقالت « لقد نسيت المفتاح . أوجو أن تنزع لي الباب » .
وعندما التفت حول ، كانت الفتاة قد اختفت ، فعاتبت أنها
أسرعت إلى المطبخ تنظر تدرم والفتاة أو صعدت لتضم يديها
استعداداً للشئ ، فقد لاحظت أنها قد قرأتان وبهما خدوش كأنها
حدثت أثناء محاولتها إلقاء الشئ السخورد الزائفة التي حول المطبخ .
وأحسست الخيبة ، فقد كنت أوه أن توافي جلاديس منها ،
فرمما حدثتني بأهجة أقل خشونة من حديثها السابق ، عندما ترى
الوفائي الذي توعد بيني وبين الفتاة .

وقفت الباب فخلعت منه جلاديس مجعدة وقالت « إلى
أسفة لشئ هذه المدة الطويلة يا فيل . إن هذا هو الضرر الذي
يأتى من معرفة الناس للإنسان في الطريق ، ولا بد أن تعرف
ونحوي عند كل ناسية » .

ورمينا إلى المطبخ ، وجعلت أساعدها في نفض حجابها ،
وسمعتها تقول لي « كيف استطعت أن تجلس هنا وحدك ؟ » .

فقلت ضاحكا : « لم أكن هنا وحدي . إن آمي كانت
من » فلم تبه بكلمة ، فنظرت إليها تشاهدت في دهشة أن
وجهها قد قطع بفتحة من الحجرة ، فقلت « ما الأمر ؟ » قالت
« لا يمكن أن تكون شاهدت آمي . إنني قابلتها في طريق وهي
مقبلة من الشاطئ . » وقد أرسلتها إلى عمل لوز لتفحص شعرها ،
وستحضر وقت تقديم الشاي » .

وأحسست بشعور غنى من الرهبة بفز قلبي ، فقلت « ولكن ،
لا يمكن أن يحدث ذلك ، لقد كانت تتحدث من هنا ، وكانت
تجلس على ركبتى » فقالت « ما شكلها ؟ » فجلست أمام لها
العلقة بشعرها المقود بالشريط وروائها البني ، ومزورها الأبيض
وقلت « وكانت تلعب بالمال الخافق للبيجة البيضاء الموضوع
على النافذة » .

ووضعت الطفلة يديها على كتفي ، فركبت ، وإذا بها تجلس
على ركبتى ، وهي تنفس في وجهي ، وكأنها توطئت الصلات
بيننا . وأخبرتها بوجه الشبه بينها وبين والفتاة ، وحدثتها عن
جمال أمها . وقلت أنتم في أنا اعتدنا — أنا والفتاة أن نذهب
إلى الخليج ، وقد حملنا معنا أدوات الشاي لتفسي بقية يومنا
هناك ؟ وكنت أسبح حيث تقوم تلك السخورد الثلاثة في صف
واحد ، وأدعى بأن في يوم ما سأسبح وأسبح وإن أعود بتاتا .
ثم أختبئ في ذلك الكون الصغير الواقع تحت الجرف مباشرة
وأناديها مثل ... « وبجئت عن كلمة لطيفة فقلت « مثل النورس »^(١)
وصفقت الفتاة ، ثم عفت يديها كالو أنها تذكرت تحذيراً
بالأ نفض أصابعها مطلقاً . وانتظرت متابعي الحديث فقلت
« ثم أصبح راجعاً فنفسي ، ثم تنفجر ضاحكين ... كانت
ذلك منذ زمن بعيد » .

فسألني وهي ترفع أصبعها في حذر لتفلس فة رأس « وأين
كنت ؟ » فاعتذرت أنها نسي « أين كنت هذه المرة ؟ » فاجبت
« كنت في الخارج » .

فبدت كأنها تنقه ما قلته . وكنت قد وضعت البيجة على
الأرض بمراري ، فتمرت بها فتزلق عن ركبتى متجهة الوجه ،
ثم التفتل التنازل وأخفته عن الأنظار خلف الستار ، ثم عادت
تجلس من وانتظرت أن أفنى إليها بيقية الحديث ، فقلت « إلى
لم أقابل ذلك بعد ، مع إلى شاهدت صورته » فجلست فقلت
« ولكنني سأقابل إليه عندما يعود من عمله » .

ووضعت الطفلة ذراعها حول عنقي ، فتمرت بسرور عظيم
بمخالتي ، وإذا بي أسأها « أمة عديّة تودين أن أبث بها إليك ؟ »
فأشارت في الحال صوب النافذة ، فقلت « البيجة ؟ » فابتسمت .
فأردفت قائلاً « سأشترى لك واحدة مثلها من لندن ، وسأبث
بها إليك في طرد مسجل ومدون باسم الآنسة آمي أون « فركت
رأسها في عنف ، ثم أخفت وجهها بين يديها ، وبعد لحظات
نظرت إل ، وقد امتزجت هديرها السابق ، ثم جذبت الشريط
المقود من شعرها ، فانسدل بلونه الأشقر كالون الصياح على رجل
الشاطئ . الندي .

وور دارنا القاعة على الجرف هناك سوى اللبان وبائع الصحف .
وعندما رأت والدتي البجعة السوداء ، انحنيت على العائلة ،
وابسل أن أمنعها ، كانت قد أعطتها لطفة قوية على أفنها . ولم
تسكن والدتي في الواقع تمن أن تؤذيها ، بل أرادت أن تلقها
درسا في الطاعة . وعدت صريرت ماعدة إلى الطابق العلوي
وهي تبكي وتعتج ، وشعرت بأرتباك وألم من كل ما حدث فقد
كنت سخرمة بالطفلة ، حقيقة كنت أحبا حبا شديدا . وفي
ذلك الليلة خرجت صريرت من نافذة غرفتها وهربت .
ولا أدري كيف استطاعت النزول من ذلك الارتفاع ، فقد كان
من الصعب على طفلة مثلاً أن تهبط على تلك التراسات
المتسلقة الرقيقة .

وكنيت أجن . ولم أجراً على البحث عنها بحثاً دقيقاً خشية
أنسنة الناس . على أية حال ، مكنت طول الليل هائمة عند الجرف .
وفي الصباح عثرت على قطعة بيضاء من القماش ملتصقة على قمة
إحدى الصخور الثلاثة ، فترأت ولا أدري كيف ، فأتيت كما تعرف
أخاف دائماً المرتفات . كانت قطعة من مفرها قد انحسرت بين
ثوبين . فاستعجبت ما حدث . ومكنتنا أساميع تنظر دون
أن نجرؤ على التحدث ، ولم نستطع النوم ليل نهار . وأخيراً
وجدوا جثتها . كان قد لفظها البحر وألقاها على الشاطئ . هل
بعد أميال من هنا ، في مكان لا أعتقد أننا ذهبنا إليه يوماً ما .
ولم يتبينوا شخصية الجثة ، فإنه لم يبق منها شيء عندما
ونجاء أمسكت بممصى وقالت : « ألا تسمع ؟ » .

وكنيت أموت رعباً وأنا أقول « ماذا ؟ » قالت « نوم . إنه
قادم . لا تخبره بشيء . قل إنى مريضة . قل إنه قد أغشى على .
قل أي شيء ... » .

وسمته وهو يفتح الباب . نقلت لها في سرعة « ولماذا
احتفظت بالبجعة ؟ » .

نظرت إلى كأنها لا تسمع ما أقول . ثم قالت « إنها تحفة
قيمة . لقد كانت والدتي تقول إنها تحفة » وجلت ميتاها تطلتان
إلى السقف والمواطط والأركان ، كأنها لا تدري من أي قضاء
في العالم قد يعود شيء إليها ، شيء كان مزواً عليها ، ثم
تقدمه إلى الأبد .

نمر فني حيد الوهاب

وهبت جلاديس نافذة ، وقد تصلب جسمها ، ثم صرخت
صرخة مخيفة ، وأمسكت بها فبسل أن تحر سائطة ، وأجالتها
على القمد . وعندما فتحت عينيها نظرت دولها في ذقون ورعب
ثم قالت « أفتان الباب والنافذة » وأذداد شموري بالخوف وحيل
إلى بأن غلاماً حالكا قد خيم على جو الترفة ، لم أعهد فيها من قبل .

وقالت جلاديس « لقد رأيت مارجريت » واعتذرات في
مقدمها ، وقد انكألت على مرفقها ترأقب الباب الثاني . والمحت
عليها أن تفسر لي ما غرض من حديثها ، وتخبرني به دون إبطاء ،
فقد كنت أود أن يثنى صوتها على أي صوت أوقع حسدونه
كوقع أقدام عير في ثودة وتزد على الدرج ، واحتكاك يد
صغيرة تستند على الباب ، ولكنكم لم تبه بكلمة . وبدافع قوي ،
تركها وهي تبكي وتتوسل أن أظل معها ، وذهبت إلى الترفة
الأسامية ، وأزعت سائر النافذة . كانت البجعة لا تزال في
موضعها ولكني لاحظت فيها شيئاً لم لاحظته من قبل . كان
العناق يشمل ببقية الجسم بحمار قضى لامع . واستعجت في سكون
الترفة إلى دقات قلبي ، وانحنيت عيني وأنا أسير في الدرعائداً إلى
الطبخ ، وجلت أحمس طريق بأطراف أسابي دون أن أدرك
ما ألقى إليه . كانت جلاديس لا تزال متكئة على مرفقها ، وقد
يدت في عينيها دلائل الرعب والخوف . نقلت « من هي
صريرت ؟ » قالت « أنها ابنتك . أنت بعد فراقك الفجائي
مباشرة . كانت طفلة جميلة . وكانت تمشي معنا - أنا ووالدتي -
دون أن يعرف أحد منها شيئاً ، ولم تسكن نسمح لها بالخروج فيما
عدا الحقيقة بعد النش . كان من الصعب أن تهدي من حالمها ،
فقد كانت دائمة القرد والرح ، دائمة على اللعب والنقاء . وكانت
ممتجة بالبجعة البيضاء ، وتحب أن تلهو بها ، فتتهاها جديتها عن
ذلك ، لأن المثال كان تحفة ثمينة . ولكن حدث في ذات يوم
أن أسقلت البجعة فانتسلت رأسها . أظنك قد لاحظت المسار
المتب في عندها » .

وكنيت أعرف أنه لم يكن هناك مسار عندما كانت الطفلة
تداعب بأناملها الجميلة جسم البجعة المسقول .

واستعادت تقول « كانت والدتي ذات مزاج حاد ، وكان
من الصعب عليها أن تساعدني في ولادة ابنتي التي لا يعرف الناس
عن والديها شيئاً ، بل كانت تشر بالمر من ذلك . ولم يكن

مسكك حديد الحكومة المصرية

منح تخفيض ٥٠ في المائة من أثمان الذكائر بمناسبة افتتاح المعرض الزراعى الصناعى بالحزرة بمصر

يشرف المدير العام لمسكك حديد الحكومة المصرية بإعلان الجهور بأنه نظراً لافتتاح المعرض الزراعى الصناعى بالحزرة بمصر ابتداء من ١٥ فبراير سنة ١٩٤٩ لنهاية ٣١ مارس سنة ١٩٤٩ ، قد تقرر منح تخفيض ٥٠ في المائة لأثمن من أثمان الذكائر بالدرجات الثلاثة من جميع المحطات إلى مصر (ما عدا ضواحي القاهرة) ذهباً وإياباً ، ويكون تخفيضها مساوياً للثمن تذكرة مفردة بالكامل ، مضافاً إليها رسم دخول المعرض حسب الدرجات كالتالى :

٢٠٠	لتميم	لأثمن	الدرجة الأولى
١٠٠		»	الدرجة الثانية
١٠٠		»	الدرجة الثالثة

وتتضمن هذه التذكرة فى العودة لمدة سبعة أيام من تاريخ صرفها ، وتبقى مع حاملها لحين العودة بها بعد ختمها بختم المعرض ، وأنه لا يجوز التخليف بها فى الطريق ولا تؤد قيمتها فى حالة عدم استعمالها .
ولزيادة الإيسان يستعمل من المحطات .

للتقدير العام
مهد المهيد بدر

مَطْبَعَةُ السَّيَّالَةِ